معبد رواها

خفايا الأحلام

الطبعة الأولى – عن النخبة للطباعة والنشر والتوزيع

www.alnokhoba.com

1441 هـ – 2019 م

رقم الإيداع: 23244 / 2019

الترقيم الدولي: 9 – 407 – 838 – 977 – 978

الكتاب: معبد روياها – خفايا الأحلام

المؤلف: ثويبة صابر

جميع حقوق الطبع محفوظة للناشر

6 شارع رجاء عبدالرسول، المتفرع من شارع وادى النيل

أمام سور نادى الزمالك– الجيزة – مصر – 01288688875

E-mail: alnokhoba@gmail.com

يمنع نسخ أو استعمال أي جزء من هذا الكتاب بأية وسيلة تصويرية أو إلكترونية أو ميكانيكية بما فيه التسجيل الفوتوغرافي والتسجيل على أشرطة أو أقراص مقروءة أو أية وسيلة نشر أخرى بما فيها حفظ المعلومات، واسترجاعها من دون إذن خطي من الناشر.

إن الآراء الواردة في هذا الكتاب لا تعبر بالضرورة عن رأي الناشر

طبع في مصر

معبد رويا

خفايا الأحلام

ثويبة صابر

النخبة
للنشر والطباعة والتوزيع
2019

إهداء إلى .....

زوجي العزيز رضا الحلواني..

وبناتي آسيا ونيروز..

ولأهم أثنين أثروا بحياتي الشيخ حسن فزاع، والدكتور محمد محمود حمودة.

مقدمة الكتاب

يختلف الفقهاء والشيوخ حول فكرة تفسير الأحلام وهل تلك القضية تقع ضمن القضايا المكروه تناولها لأنها تعتبر إحدى علامات الغيب، أم مسموح الجدال حولها بالاعتماد على البحث والاجتهاد والانتفاع بعلم القياس، وقد اتخذ هذا المنهج العالم العربي «ابن سيرين » وفي أثره الكثير من العلماء الأجلّاء.

يتناول هذا الكتاب مزيج من الآراء والمذاهب المختلفة حول ماهية تفسير الأحلام والفرق بين الحلم والرؤيا وأضغاث الأحلام، وما هي علامات الحلم والرؤية الصحيحة؟ وما هو الفرق بين الحلم من الشيطان أو من الجن؟ وما هي دلائل أضغاث الأحلام، بجانب مناقشة أهم القضايا الأكثر تناولًا، مثل الحسد وانتكاس الحال وهل هي صحيحة؟ وإلى أي مدى؟

تتناول المؤلفة بعض النصائح والإرشادات لآداب النوم والأدعية والأذكار خاصةً عند عقد النية لصلاة الاستخارة، وعلاقة الاستخارة بالجن والسحر وعلاقتها أيضا بالأحلام.

كما تتناول المؤلفة جمع من الآراء الفقهية والفلسفية بجانب تفسير علم النفس للأحلام ومدى تأثيرها في تحليل الشخصية، وخاصةً رأي العالم «سيجموند فرويد» في الأحلام.

يقدم أيضًا الكتاب تفسير رؤية الرسول -ﷺ- وكيفية التبيين ما بين الرؤية الصحيحة وأضغاث الأحلام، مسترشدة المؤلفة فيها بأمثلة من السُنة النبوية وآراء الفقهاء فهذه القضية.

وأدعو القراء بتناول هذا الكتاب بعين الباحث المنقَّب عن كل ماهو سليم وواضح وليس الانسياق إلى أي شواهد عرضية من الممكن أن تكون من التراث العربي الشعبي أو أُلحقت به، وإن كان يعتبر التراث العربي منبعًا زاخرًا بالأمثلة والمواعظ التي تؤخذ بعين العِبرة والنصيحة.

دكتورة سوزن فرحات

المقدمة

«روياها» هي الجانب الداخلي لنا، تحمل أسرارًا وأماني ورغبات.. مخاوف وسقطات..

هي معبد كبير يحوي أسرار لا يراها أحد سوى أنفسنا، وأحيانًا حتى أنفسنا لا تعلم ما تخفيه روياها .

ف «معبد روياها» كبير لا نعلم له نهاية، ولكن ندرك أين البداية قد تتفاوت ظنوننا عنه وتختلف نظراتنا إليه، جميعنا يبحث عن طريق ليصل لما يخفيه، كلٌ منا يجتهد ويحاول أن يسلك طريق لقلب المعبد ولكن القليل من يصل لوجهته، والباقي يتخبط في لعنة هذا المعبد.. فسرابه كثير ولن يفوز بالوصول إلا من معه الدليل.

نحتاج لشعلة ضوء تنير لنا خفاياه وترينا جمال تفاصيله فهو بديع رائع هبة من الخالق لنا.

أعزائي.. معبد روياها هو عقلنا الذي يخبئ أحلامنا..

فأحلامنا تحمل كل شيء ونقيضه تخفي الكثير، ليست بوليدة اليوم، بل وجود أحلامنا مرتبط بوجودنا، قد لا يتذكّر البعض أحلامه ،

والبعض الآخر قد لا يلتفت لها، لكن لا يمكننا إنكار الأحلام فهي جزءٌ منّا سواء أحلام اليقظة أو المنام.

لذا سأحاول جاهدة خلال الصفحات القلية القادمة أن أضئ بعض أركان هذا المعبد الواسع حتى يصبح أكثر وضوحًا و نكشف خفايا رؤياها.

فقد اخترت لفظة (رؤياها) التي تعني الأحلام باللغة الفارسية لتتناسب مع قدْر غموض الأمر

وقدر تشويقه، والسعي وراءه لمعرفته.

خلال الكتاب سيتبيَّن لكم ما قد يثير تساؤلاتكم، فهو مزيج بين جوانب عدة كلها ترتبط بالأحلام وما تحويه وما تتصل به.

هو إجابة عن تساؤلات قد طرأت على أذهانكم، وحيَّرت منكم الكثيرين، ولطالما كانت محل خلاف وحيرة، فكل فصل في الكتاب يحمل تجارب ومواقف وأحلام وحقائق أستندت في ذكر كلا منها على دليل ليس فقط من القرآن والسنة، بل أيضًا رجعت للمنطق والعقل والعلم، فلن يُضاء معبدنا بأحد الجوانب وحدها، بل يجب أن نجمع بين كل الأطراف ليكون الضوء قويًا بحق.

قد لا يكون كتابي الأفضل ولا الأكثر إرضاء للجميع، ولكنه سعي لتعديل مسار طويل كثر فيه التخبُّط والسقوط، راغبةً أولًا وأخيرًا إرضاء الله بنفع الغير.

ثويبة

عالم الأحلام

سبحان الله خالقنا منظم الكون حولنا مدبر أمورنا، هو الذي يرينا آياته في كل شيء حولنا حتى في أحلامنا لنتدبر ونتفكر في بديع صنعه.

فخلق لنا الليل والنهار واليقظة والمنام، فمن رحمته بنا أن جعل لنا الليل راحة لأجسادنا وعقولنا، وجعل النوم نعمة من ضمن مليارات النِّعم التي لا تُعد ولا تُحصى، وجعل فيها آية لنتفكر بها فالنوم أعظم النعم التي تشهد على قدرة الله وعظمته مهما طال الزمان، سنجد ظاهرة النوم فلك كامل ملئ بالأسرار والإعجاز العلمي، فلا أراه سوى معبد كبير فيه من الأسرار الكثير -سبحان الله العظيم-.

فقد قال عزوجل: ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلَّيۡلَ لِبَاسٗا وَٱلنَّوۡمَ سُبَاتٗا وَجَعَلَ ٱلنَّهَارَ نُشُورٗا ﴾[الفرقان: 47].

﴿ وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦ مَنَامُكُم بِٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ وَٱبْتِغَآؤُكُم مِّن فَضْلِهِۦٓ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَسْمَعُونَ ﴿٢٣﴾ ﴾[الروم: 23].

فالنوم وعالم الأحلام كلها من بديع صنع الخالق ومسألة تفسير الأحلام لطالما كان محط بحث الكثير من العلماء في شتى المجالات لِما يحويه من تشويق وإثارة وغموض، ولكون النوم والأحلام جزء حقيقي من الحياة رغم غموضه.

وكان في منامات الرُسل معجزات باقية كمعجزة سيدنا إبراهيم -عليه السلام- حين رأى في منامه الأمر بذبح ابنه إسماعيل حين قال له كما جاء في قول الله عز وجل ﴿ فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ ٱلسَّعْىَ قَالَ يَٰبُنَىَّ إِنِّىٓ أَرَىٰ فِى ٱلْمَنَامِ أَنِّىٓ أَذْبَحُكَ فَٱنظُرْ مَاذَا تَرَىٰ ۚ قَالَ يَٰٓأَبَتِ ٱفْعَلْ مَا تُؤْمَرُ ۖ سَتَجِدُنِىٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿١٠٢﴾ ﴾[الصافات: 102].

وكذلك رؤيا نبي الله يوسف -عليه السلام- مع إخوته

في قوله عز وجل (إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ)(4يوسف)

ورؤيا ملك مصر في قوله تعالى: ﴿ وَقَالَ ٱلْمَلِكُ إِنِّىٓ أَرَىٰ سَبْعَ بَقَرَٰتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعَ سُنۢبُلَٰتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَٰتٍ ۖ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَأُ أَفْتُونِى فِى رُءْيَىَ إِن كُنتُمْ لِلرُّءْيَا تَعْبُرُونَ ﴿٤٣﴾ ﴾[يوسف: 43].

وأيضًا رؤيا صاحبي يوسف -عليه السلام- في السجن، في قوله تعالى: ﴿ وَدَخَلَ مَعَهُ ٱلسِّجْنَ فَتَيَانِ ۖ قَالَ أَحَدُهُمَآ إِنِّىٓ أَرَىٰنِىٓ أَعْصِرُ خَمْرًا ۖ

وَقَالَ ٱلۡأٓخَرُ إِنِّيٓ أَرَىٰنِيٓ أَحۡمِلُ فَوۡقَ رَأۡسِي خُبۡزٗا تَأۡكُلُ ٱلطَّيۡرُ مِنۡهُۖ نَبِّئۡنَا بِتَأۡوِيلِهِۦٓۖ إِنَّا نَرَىٰكَ مِنَ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ﴿٣٦﴾ [يوسف: 36].

ورؤيا فرعون مع سيدنا موسى -عليه السلام- حين رأى في منامه ما يدل على أن ملكه سيزول بولادة طفل من بني إسرائيل.

ولكن الأمر لم يقتصر على رؤيا الأنبياء ولا الـروىء المتعلقة بالمعجزات، فالأحلام للبشر كافة، وهذا يجعلنا نتوقف عند نقطة رفض البعض لأمر تفسير الأحلام وكونه قاصر على المعجزات والأنبياء، لو كان كذلك لِما جعل الله لنا أحلام يرسل لنا فيها رسائل منه عز وجل؟ ولِما ذكرها النبي -ﷺ- في أحاديثٍ عدة؟ وما أجاز لسيدنا أبي بكر الصديق -رضي الله عنه- تفسير رؤياه؟

ولكن كما ذكرنا فهي كانت ولا تزال وستظل للبشر كافة، عرف بها الكثير وبرع فيها القليل أمثال العلامة ابن سيرين خير من أتى مفسرًا للأحلام من غير الأنبياء.

ورغم علمه لا يعلم بسيرته الكثير، سوى اسمه وأنه مفسر أحلام وصاحب الكتاب الأكثر شهرة في تفسير الأحلام.

ولا يعلمون من هو حقًا ابن سيرين....

لذا سأنثر بعض من حبات الماس خلال الأسطر التالية من سيرة ابن سيرين ستفوح بها عطر لطالما أحتفظ برونقه وكلما اقتربت منه تشتم كل طيب وترى فيه جمال الماس وندرة معدنه وما يتركه في نفسك من نشوة إذًا من هو الرجل الماسي (ابن سيرين).

ابن سيرين وتفسير الأحلام

من هو ابن سيرين؟

هو أبو بكر محمد بن سيرين الأنسي البصري التابعي الأنصاري.

ولد بالعراق بمدينة البصرة في آخر عامين في خلافة سيدنا عثمان بن عفان -رضى الله عنه- .

كان من التابعين وعلّامة في علم الحديث والفقه، فهو محدِّث فقيه في المقام الأول، كما برع في علم الفرائض والحساب، وقيل أنه عمل قاضيًا بعض الوقت، كما ذكر حماد بن زيد، عن عثمان البتي، قال: «لم يكن بالبصرة أحدٌ أعلم بالقضاء من ابن سيرين».

كما أنه سمع الأحاديث عن أبي هريرة وابن عباس وغيرهم، فقد اهتم كثيرًا بعلم الحديث والفقه.

- عُرف بالزهد والورع والأمانة وبرالوالدين، وعُرف عنه حُسن السيرة وحس الدعابة، وقيل أنه كان يصوم يوم ويفطر يوم، هكذا كان.

مما قيل عنه في الورع والخوف من الله..

قال هشام بن حسان: «اغتمَّ ابن سيرين مرَّةً فقيل له يا أبا بكر ما هذا الغم؟ فقال: هذا الغمُّ بذنبٍ أصبته منذ أربعين سنة».

وقال أشعث: «كان ابن سيرين إذا سُئِل عن الحلال والحرام تغيَّر لونه حتى تقول: كأنَّه ليس بالذي كان».

وما قيل عنه في حس الدعابة أنه كان رحمه الله يتمثَّل الشعر، ويذكر الشيء ويضحك، حتى إذا جاء الحديث من السنة كَلَح (أي أفرط في عبوسه)، وانضمَّ بعضه إلى بعض، وكان يُعرف عنه أنه صاحب ضحك ومزاح، فكان يضحك حتى يستلقي.

- لم يكن يفسر بالرمز بل كان يفسر بالمعنى العام للحلم كامل، ومن شدة براعته بالتأويل قال نخبة من كبار العلماء (لعل معه رئيا من الجن)

وكان هذا قولًا مجازيًا وليس مقصود به المعنى الحرفي للكلمة.

- عاش ما يقارب من بضع وثمانين عام، توفى في 110 هجريًا بالبصرة محل ميلاده، بعد الحسن البصري بثلاثة أشهر.

كما ذُكر في كتاب (سير أعلام النبلاء) الجزء الرابع للإمام شمس الدين الذهبي.

«ليس هذا فقط ابن سيرين بل أن سيرته رحمة الله عليه زاخرة ولكني جئت بنبذة صغيرة عنه.

لكن بالنهاية سيظل خير من أتى بعد سيدنا يوسف مفسرًا للأحلام، ولم يضاهيه أحدٌ بعلمه وورعه، رحمه الله رحمةً واسعة».

أكذوبة كتاب ابن سيرين

أجد غضاضة كلما سمعت بكتاب تفسير الأحلام لابن سيرين وما يحويه لا صلة ولا علاقة له بالإمام، وإنما هي كذبة تم تناقلها وتداولها على مر الزمان حتى اعتقد الناس، بل صدَّقوا أنها حقيقة ولا سبيل لهم لتصديق غيرها ولكن لا . .

فقد آن الآوان لكشف الستار عن تلك الكذبة المستباحة .

ما ذُكر حول كتاب تفسير الأحلام المذكور تحت اسم ابن سيرين ليس لابن سيرين وإنما تُعد هي الكذبة الكبرى والأكثر انتشارًا على الإطلاق.

فنسبة هذا الكتاب للإمام محمد بن سيرين خاطئة، فهو لم يكتب يومًا كتاب ولم يجمعه أحد له بعد وفاته.

لأنه لم يكن يريد كتابًا لتفسير الأحلام، بل أراد علمًا يلقيه، وسنرى بعد بضعة أسطر لِما لم يكتب كتابًا له.

ولم يُذكر في أي ترجمة لابن سيرين ولا في الكتاب الأكثر شهرة ومصدر ثقة «البداية والنهاية» وجود كتاب له، كما ذكر أيضًا في كتاب (كتب حذّر منها العلماء) لفضيلة الشيخ «مشهور حسن سلمان» ذلك أيضًا واستفاض في توضيح مصدر الرموز وأصل الكتاب....

والصحيح أن كتاب تفسير الأحلام المشهور بين العامة حاليًا هو للعالم الفقيه الشافعي عبد الملك بن محمد الخركوشي النيسابوري المعروف بـأبي سعد الواعظ.

إذًا ما هذه الرموز الثابتة وما مصدرها؟!

تلك الرموز ومعانيها هي تفسير اليونانيين للأحلام مأخوذ من كتاب من تأليف رجل إغريقي اسمه أرطميدورس الإفسي (باليونانية: Ἀρτεμίδωρος ὁ Δαλδιανός) من القرن الثاني الميلادي. وكان حنين بن اسحاق قد ترجم كتاب تعبير الرؤيا إلى اللغة العربية بالقرن الثاني الهجري (القرن التاسع الميلادي).

ونُقلت إلينا وظهرت بوضوح في حركة الترجمة في العصر العباسي خلال الفترة التي صارت الترجمة مكسب وربح، فتُرجِمت الكتب ونُسبت لآخرين وهذا ما حدث مع تلك الرموز التي نُقلت إلينا ونُسبت لابن سيرين رحمة الله عليه.

وترى ماريا ماورودي أيضًا بأن الكتاب المتداول نُقل إلى اليونانية ونشأ عنه كتاب اسمه تفسير الرؤيا لأحمد أو تفسير أحمد للرؤى

(بالإنجليزية: Oneirocriticon of Achmet) وهو كتاب بالإغريقية استبدلت به العناصر العربية والإسلامية بعناصر مسيحية وبيزنطية، ولا صحة لنسبته لابن سيرين.

ورغم أن كتب كثيرة تحت اسم تفسير الأحلام لابن سيرين ظهرت ولا علاقة بين بعضها البعض، فكل كاتب اختار شهرته بالزيف والنقل دون تفكير، أراد مكانة دون جهد ولا علم ولا بحث، وما أسهل ما يفعل من نقل سريع من الإنترنت، ويقوم الكاتب بتدوين رأيه الغير مستند لأدلة قطعية معتمد على أن ما يكتبه يُنشر تحت اسم ابن سيرين، فيكون مصدر ثقة لكل من تقع عينه على الاسم، وهذا كذب كبير وتضليل لمن ليس لديه الإلمام الكامل بتلك المسألة.

أدلة عدم كتابة ابن سيرين لكتاب في تفسير الأحلام:

1 – أن جميع من ترجموا له خلال القرون الثلاثة الأولى من الهجرة لم يذكروا أن لابن سيرين كتابًا في التعبير مع أنهم ذكروا براعته فيه. كما جاء في سلسلة (البداية والنهاية).

2 – أن ابن سيرين رغم معرفته بالكتابة لم يكن يكتب بنفسه، وإنما ربما كتب عنه بعض تلاميذه وذُكر عنه أنه كان يكره كتابة الحديث إلا بعد أن يُحفظ جيدًا، وذلك حفاظًا على الرواية والسند، ولئلا يتحول الكتاب إلى مرجع بدلًا من الشيخ أو الراوي، ولم يذكر

أحد من المؤرخين السابقين أنه كتب في الحديث أو غيره أو أنه أملى شيئًا في أي علم من العلوم والتقنين .

وهذا لا يعني أن تلاميذه كتبوا عنه فيما يخص تفسير الأحلام، ولربما وضع أحدهم قواعده التي استخلصها من الإمام ابن سيرين، ولكن لم يُلقِ ابن سيرين على أحد قواعد التفسير كما يُشاع.

3 – أن ابن سيرين كان شديد الورع كما ذكرت سابقًا، وكان يخشى الفتوى وتحمُّل مسألة الإفتاء، وإن ذُكر أنه كان جرئ على تفسير الرؤى، لكن هي جرأة عالم قوي متمكن مما يقول حسب الموقف والشخص ومنامه، ومما ذُكر فى ورعه يجعلنا نتأكد أنه لن يحمِّل نفسه كتابة قواعد وقوانين معينة للرؤيا قد تختلف من شخص لآخر ومن موقف لآخر، فهو ذاته فسر حلمين يحملان نفس الرمز كلا منهما بمعنى، فكيف يضع ثوابت لم يتقيد بها في تفسيره للرؤى.

4 – نقلت بعض المصادر نماذج من تعبيره، ولكنها لم تذكر أنها منقولة من كتاب وضعه أو أملاه، وهذا هو الجانب الحقيقي أنه تم تداول بعض من مواقف لتفسيره لأحلام، تناقلت على لسان تلاميذه ومن سمع له.

5 – إن أمعن القارئ في كتاب ابن سيرين المتداول، وقرأ سيرته وتمعَّن في سمات شخصيته؛ سيعلم دون شك أن هذا الكتاب ليس لابن سيرين، فهو مناقض لكثير مما قاله الإمام.

6 – أهم هذه الاستدلالات وأحقها بالتقديم أن ابن سيرين نفسه قال: «لو كنت متخذًا كتابًا لاتخذت رسائل النبي ﷺ».

كان هذا مجرد جزء من الرد على تلك الشبهة بإلصاق الكتاب المكذوب للعالم الجليل ابن سيرين.

كل ما قرأته عزيزي زائر معبد رؤياها لم يكن سوى سرد تاريخي لأهم من ترك أثرًا واضحًا عرفنا به بداية نشأة المعبد العريق، لعلك لم تهتم كثيرًا للسابق ولكن سأُريك كل ما تسمح لك الزيارة الأولى هنا برؤيته والتمتع به، لعلني أكون دليل جيد كي تتمتع بزيارتك للمعبد، ولا تمل من الإتيان له مجددًا.

ماذا قال النبي عن الأحلام؟

تفضَّل معي لترى أهم من نحتاج لقوله ورأيه تجاه معبد رؤياها، ألا وهو الحبيب ﷺ.
رأى النبي محمد -ﷺ- بأن تفسير الأحلام مُباح وقد سمح لبعض الصحابة بذلك،

فقد أجاز النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- لأبي بكر -رضي الله عنه- أن يعبر الرؤيا، وأخبره بأنه أصاب في جزء وأخطأ في آخر، كما ذُكر في الحديث الشريف:

«عن ابن عباس أنه كان يحدث أن رجلًا أتى رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- فقال: يا رسول الله، إني أرى الليلة في المنام ظلة تنطف السمن والعسل، فأرى الناس يتكففون منها بأيديهم، فالمستكثر والمستقل، وأرى سببًا وَاصِلًا من السماء إلى الأرض، فأراك أخذت به فَعَلَوْتَ، ثم أخذ به رجل من بعدك فَعَلَا، ثم أخذ به رجل آخر فَعَلَا، ثم أخذ به رجل آخر فانقطع به، ثم وُصِلَ له فَعَلَا.

قال أبو بكر -رضي الله عنه-: يا رسول الله، بأبي أنت والله لتدعني فلأعبرنها، قال رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم-: «اعْبُرْهَا»، قال أبو بكر -رضي الله عنه-: أما الظلة؛ فظلة الإسلام، وأما الذي ينطف من السمن والعسل؛ فالقرآن حلاوته ولينه، وأما ما يتكفف الناس من ذلك؛ فالمستكثر من القرآن والمستقل، وأما السبب الواصل من السماء إلى الأرض فالحق الذي أنت عليه، تأخذ به فيُعليك الله به، ثم يأخذ به رجل من بعدك فيعلو به، ثم يأخذ به رجل آخر فيعلو به، ثم يأخذ به رجل آخر فينقطع به ثم يوصل له فيعلو به، فأخبرني يا رسول الله، بأبي أنت، أصبتُ أم أخطأتُ؟ قال رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم-: «أَصَبْتَ بَعْضًا، وَأَخْطَأْتَ بَعْضًا»، قال فوالله يا رسول الله لتحدثني ما الذي أخطأتُ؟ قال «لَا تُقْسِمْ». متفق عليه (رواه مسلم).

والذى نتبينه من الحديث السابق:

1. أن الرسول -ﷺ- أجاز التعبير والتفسير.
2. التفسير لا يقوم به إلا بعلم فلم يجز لأي شخص في مجلسه إلا لأبي بكر.

التفسير يُعد اجتهاد يحمل الصواب والخطأ، لذا ينطبق على المفسِّر ما ينطبق على المجتهد.

ولكن مثلما أباح الأمر جعل له ضوابط وحدود ووصى بعدة أمور تجاه التفسير؛

1. رفض النبي -ﷺ- تفسير ما يراه الحالم من منام سئ وليستعذ منه.

وجاءت وصايا النبي -ﷺ- كما في حديث أنس رضي الله عنه قال: قال النبي -ﷺ-: (يسروا ولا تعسروا، وبشروا ولا تنفروا)

2. كما شدد على أن من يعبر الرؤيا عالم بها وليس قارئ لأنها بحكم الفتوى لا تكون إلا باجتهاد، والاجتهاد لا يقوم إلا على علم لا قراءة كتب.

فقد قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -ﷺ-: «الرُّؤْيَا عَلَى رِجْلِ طَائِرٍ مَا لَمْ تُعَبَّرْ فَإِذَا عُبِّرَتْ وَقَعَتْ» قَالَ: وَأَحْسِبُهُ قَالَ: (وَلاَ يَقُصُّهَا إِلاَّ عَلَى وَادٍّ أَوْ ذِي رَأْيٍ) وصححه الألباني في (صحيح الترمذي).

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: «اعْتَبِرُوهَا بِأَسْمَائِهَا، وَكَنُّوهَا بِكُنَاهَا، وَالرُّؤْيَا لِأَوَّلِ عَابِرٍ».

رواه ابن ماجه، والحديث ضعَّفه كثيرون؛ وهو ضعيف ولا أعده أحد استدلالاتي ولكن وجب ذكره.

هذا مما وجه به النبي -ﷺ- تجاه مسألة الأحلام وتفسيرها .

قد يدور برأسك الواعي الكبير، نفس سؤالي، لِما يرفض البعض حقيقة غير خفية وهي وجود الأحلام وتفسيرها؟

يرفض البعض الأحلام وتفسيرها ولم يميلوا لها، ولكنهم في الحقيقة لم يرفضوا الأمر كاملًا ولكن ينظروا إليها نظرة غريبة أن أكثرها ليس برؤى وحتى إن استحسن أحدنا رؤيا لا يقصها، فوجهة

النظر الرافضة لتفسير الأحلام فيها تعسُّف وتشدد من جانب وبها حقيقة من جانب آخر، ألا وهو انشغال الناس وابتعادهم عن ما هو أهم منها من الدين .

فهناك الكثير ممن تركوا تعليم أولادهم وأنفسهم أسس العقيدة الصحيحة والقرآن والعلوم الشرعية وانصرفوا عنه بأمور أخرى، والتفتوا لما يشغل عقولهم بطريقة مبالغ فيها كتفسير الأحلام، (فكلما أفاقت من نومها تريد تفسير منامها ليس بظن داخلها أنها رؤيا، بل تأكيد حد الجنون!)

فأجد الواحدة منهن تتصل بي أو تراسلني لتفسر منامها، وحين لا تجد ردي موافقًا لهواها أو ما تظنه تبدأ في التذمر والرفض وقول (يعني إيه أضغاث أحلام أو حديث نفس مش معقول.. مؤكدةً أنها رؤيا كلها رموز) فأسأل: (هل أنتِ مفسرة أحلام أو عندك علم منها؟ فعرفت أنها كذلك) فأجد الرد صادمًا: (متابعة كل الأحلام اللي بيفسروها ومشتركة في خدمة تفسير الأحلام وعندي كتاب، ومنزّلة أبلكيشن تفسير أحلام فأكيد فاهمة، شكرًا لكِ وكدة أتاكد إنك سوري يعني ملكيش فيها) فما أجد لنفسيي إلا الضحك بعد إنهاء الاتصال.

ولا تهدأ بل تنشره على كل مجموعة منضمة إليها.

فوجدت للبعض الحق في التشدد بمسألة التفسير لما هو موجود من فتن وأوهام، وخصوصًا ممن يستغلون الناس في هذا الأمر فيزيدون

الضلال ضلال، ولا يصلحون بل يفسدون ويوجهون الناس لأمور فاسدة، والأشد بشاعة حين يفتي من لا يعلم ويتطوع، وأقصد تطوع ولم يجتهد لأنه لا يفقه ويفتي بأمورتخص الشرع!

وكما أن هناك من يشغلهم الأمر ويجن جنونهم حوله، هناك أيضًا من يحتاج لتفسير رؤياه وفهم ما أتاه، من هم أكثر عقلًا وحكمة من سابقيهم، فليس الجميع على شاكلة واحدة تجاه الاهتمام بأمر الأحلام وتفسيرها. لا يمكننا رفض أمر مثل تفسير الأحلام كما لا يمكن المبالغة في الاهتمام به؛ لذا يستحب أن يكون هناك قبول لتفسير الأحلام مع ضبط الأمر ممن بيدهم التحكم ، مثل الجهات الدينية كالأزهر الشريف وغيرها.

طيب القلب أيها القارئ الكريم، إن كنت ممن يحتار بأي أمر شرعي وحتى الرؤى وتخشى الفتن والضلال عليك بدار الإفتاء المصرية أو الأزهر الشريف، لا علاقة لك بمشايخ المساجد وأئمته -مع كامل احترامي وتقديرى لهم- هم ليسوا مصدرًا للفتوى، فلنأخذ الحق من مكانه الصحيح، لا نلجأ لمن لا يعلم وعند الحساب نقول فلان أفتاني، حينها لن يحاسب غيرك عنك وسيقول ربي إني برىء منه.

لذا سأعرض بعض من آراء مشايخ نطمئن لآرائهم ورأي جمع من العلماء فيما يلي.

فتاوى العلماء فيما يخص الأحلام

تعبير الرؤى وتفسير الأحلام مثله مثل أمور كثيرة، حولها تتعدد الآراء والفتاوى، ما بين مؤيد ومعارض كما ذكرت.

فهناك من يؤيد التعبير ولكن بشروط ومن يرفضه بشدة، وكلا الجانبين يدعّم رأيه بدلائل وبراهين . أحترم الرأى الآخر المستند على دليل يناقش، ولكن دكتاتوريتي حين يأتي المتكلم مُجادل دون حجة أو برهان على ما يتحدث به.

فكما يقول الإمام الشافعي رحمة الله عليه:

(رأيي صواب يحتمل الخطأ، ورأي غيري خطأ يحتمل الصواب).

لمن يجوز تعبير الرؤي وتفسيرها؟ وهل يؤخذ بكتب التفسير كمرجع؟

اجتمع أهل العلم حول هذا، أنه لا يجوز تعبير وتفسير الرؤيا إلا لمن علم بها وكان لديه علمها، كما جاء في كتاب (الفواكه الدواني) لشرح

رسالة «ابن أبي زيد القيرواني المالكي « قال: لا يجوز تعبير الرؤيا بمجرد النظر في كتاب التفسير كما يفعله بعض الجهلة لمن لا علم له بها ولا بأصول التعبير فهذا حرام، لأنها تختلف باختلاف الأشخاص والأحوال والأزمان وأوصاف الرائين، فعلمها عويص يحتاج إلى مزيد معرفة بالمناسبات.

وقال الشيخ العلامة «محمد مولود الشنقيطي» في كتاب اللالئ الحِسان محارم اللسان:

عَبْرُ الرؤى جاهلها لو بالكتب إثم، وإثم افتخار بالنسب.

الرأي السابق رأي معتدل يقبل تفسير الأحلام ولكن بضوابط.

وكان رأي الشيخ «محمد صالح بن عثيمين» رحمة الله عليه وتفضل قائلًا حول حكم تفسير الأحلام:

ينبغي للإنسان أن لا يتعلق بالأحلام ولا يهتم بها وليعرض عنها؛ لأنه إذا اهتم بها واغتم عند المكروه منها لعب به الشيطان وصار يوريه في منامه أشياء تزعجه وتشوش عليه، فالأولى للإنسان أن يتناسى الأحلام وأن لا يبالي بها وأن لا يتذكرها إذا استيقظ، وإني أقول: الأحلام ثلاثة؛ يعني ما يراه النائم في منامه ثلاثة أقسام؛ قسم من الشيطان وهو أن يرى

الإنسان ما يغمه أو ما لا يمكن وقوعه فهذا من الشيطان، أما كون ما يغمه من الشيطان فلأن الشيطان حريص على إدخال الحزن والهم والغم على بني آدم، ولهذا يقال: أحلام الناس من حديث قلوبهم، يعني أن الإنسان إذا كان مهتمًا بالشيء فإنه لقوة ما في قلبه من الهم والتفكير فيه قد يراه في المنام، وهذا واضح، الثالث مما يراه النائم الرؤيا جزء من ستة وأربعين جزء من النبوة، وتكون رؤيا لها أصل، تكون هادئة وليس فيها إفزاع، هذه رؤيا، لكن إن رأى الإنسان ما يكره فليستعذ بالله من شر ما رأى، من شر الشيطان ومن شر ما رأى، ولا يحدّث أحدًا بذلك ولا تضره، وإن رأى ما يحب فليحدّث بها لكن لا يحدث به شخصًا يخشى أن يحسده عليها، فإذا رأى الإنسان ما يحب ويستبشر به فليحمد الله على ذلك ولكن لا يحدّث إلا شخصًا يحب له ما يحب لنفسه؛ لأن كثيرًا من الناس أشرار، فربما إذا حدثهم بها كادوا له كيدًا حتى لا تتحقق هذه الرؤيا.

وأما رأي الشيخ «عبد العزيز بن عبد الله بن محمد آل الشيخ» هو أكثر ما أميل إليه من الآراء

فقد قال: أما المعبِّرون: فالواجب عليهم تقوى الله عز وجل، والحذر من الخوض في هذا الباب بغير علم؛ فإن تعبير الرؤى: فتوى؛ لقوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَأُ أَفْتُونِى فِى رُءْيَٰىَ إِن كُنتُمْ لِلرُّءْيَا تَعْبُرُونَ ﴿٤٣﴾﴾ [يوسف: 43] .

ومعلوم أن الفتوى بابها العلم لا الظن، والتخرص، ثم أيضًا: تأويل الرؤى ليس من العلم العام الذي يحسن نشره بين المسلمين ليصححوا اعتقاداتهم وأعمالهم، بل هي كما قال النبي -ﷺ- مبشرات، وكما قال بعض السلف: الرؤيا تسر المؤمن، ولا تغرُّه هذا، وإن التوسع في باب تأويل الرؤيا -التلاعب بالتأويل لكسب المال وما يتصل به- كل هذا شرٌّ عظيم، وتلاعب بهذا العلم الذي هو جزء من النبوة، قيل لمالك رحمه الله: أيعبر الرؤيا كلُّ أحدٍ؟ فقال: أبالنبوة يُلعب؟! وقال مالك: لا يعبر الرؤيا إلا من يحسنها، فإن رأى خيرًا أخبر به، وإن رأى مكروهًا: فليقُل خيرًا، أو ليصمت، قيل: فهل يعبرها على الخير وهي عنده على المكروه لقول من قال: إنما على ما أولت عليه؟ فقال: لا، ثم قال: الرؤيا جزء من النبوة فلا يتلاعب بالنبوة.

ثم أتبع قائلًا:

قد افتتن كثير من المعبرين في زماننا هذا، فراحوا يبحثون عن الوسائل المعاصرة لتبليغ تعبيراتهم للناس، فأشغلوهم، وأكلوا أموالهم، أو تسلقوا على مناماتهم لبلوغ الشهرة وانتشار الصيت، وكثير منهم جاهل أصلًا في هذا الباب، ومن كان منهم عالِمًا فإنه يعلم أن التعبير يختلف في الرؤيا الواحدة من شخص لآخر، وأن معرفة المعبِّر به، ورؤيته له لها دورٌ كبير في صحة التعبير، فكيف سيصيب هؤلاء وهم لا يعرفون الرائي هل هو ذكر أم أنثى، وهل هو متزوج أم أعزب، وهل هو مسلم أم كافر.

كذلك اتفق معه في الرأي الشيخ «عبدالعزيز بن باز».

وقال الشيخ على صعيدي العدوي في كتابه (حاشية العدوي على شرح كفاية الطالب الرباني) «باب الرؤيا»:

فلا يجوز له تعبيرها بمجرد النظر في كتاب التفسير كما يقع الآن، فهو حرام؛ لأنها تختلف باختلاف الأشخاص، والأحوال، والأزمان، وأوصاف الرائين، ولذلك سأل رجلٌ ابنَ سيرين بأنه رأى نفسه أذَّن في النوم، فقال له: تسرق، وتُقطع يدك، وسأله آخر وقال له مثل هذا، فقال له: تحج! فوجد كلٌّ منهما ما فسره له به، فقيل له في ذلك، فقال: رأيتُ هذا سُمَيَّتُهُ حسنة، والآخر سُمَيَّتُهُ قبيحة».

مفسر الأحلام

الجزء الأهم في التفسير والتعبير هو مفسر الأحلام، لأن عقدة الأمر (التفسير وتوضيح المنام) تتوقف عليه

فإما أن يتق الله فيما يقول ويعبر بعلم، وإما أنه يتلاعب بالناس على هواه.

مفسر الأحلام هو إنسان مثل الجميع ليس بنبي ولا صدِّيق، أعطاه الله ملكة تفسير الأحلام والتي لن تكتمل إلا بجزئين مهمين، فلا ملكة دون علم لأنها تُعد كالمعدن الخام الذى يُصاغ بدقة والذي يصوغه هو العلم ويهذبه ويوجهه العقل والحكمة.

المفسر ليس بكاهن ولا منجِّم فهو لا يخبرك بشيء منه ولا يعلمك غيب، إنما هو مترجم ماهر لرسائل الله لك فيتمكن من تحديد حلمك إن كان رؤيا أم حلم شيطان أم حديث النفس، ثم يترجم لك ما هو رؤيا وإن لم تكن كذلك فيبينها لك ويوجهك لما أوصى به النبي -ﷺ- .

يجب على مفسر الاحلام بأن يكون:

1. لديه ملكة التفسير.
2. يفهم كتاب الله لا يكتفي بحفظه.
3. يعلم علوم القرآن لأنها أساس التفسير.
4. عارفًا بقواعد الاجتهاد والقياس.
5. مطلعًا، حذقًا، أمين.
6. يعلم ما يكفي من العلوم الإنسانية.

وما يتوجّب عليه أن يفعل تجاه تفسير الرؤى

- أن يتقي الله فيما يقول من تفسير الأحلام.
- أن يمتنع عن تفسير الرؤى السيئة، وليقل خيرًا أو ليصمت.
- لا يفتي إلا بعلم، ولا يتردد في الامتناع عن التفسير إن كان لا يعلم.
- ألا يأخذ من كتب التفسير المتداولة تفسير الأحلام.
- أن يكون فيه ورع وخوف من الله ويعلم أن ما يقوله بمثابة فتوى.
- ألا يضل أحد معتمدًا على مكانته بين الناس.

آداب طالب تفسير الأحلام

- أن يتسم بالهدوء والأخلاق والتواضع لا التعالي على المفسر، لأن المفسر شخص صاحب علم ودين ويؤدي لك خدمة لله تعالى،

فليس من حق طالب التفسير أن يتطاول عليه، ويتعدى خصوصيته لتفسير رؤياه، فالمفسر إنسان مثلك له حياته الخاصة.

- الدقة الشديدة في سرد الرؤيا، لأن الرؤيا إن لم تُقال كما رآها الحالم على المفسر بالشكل الصحيح المطلوب، قد تصبح أكثر غموضًا وتصبح غير واضحة، فيصعب على المفسر أن يقوم بالتفسير الصحيح.
- أن يقص ما رأى بصدق تام، لحُرمة الكذب في الرؤيا، كما نبه النبي -ﷺ-.
- لا يجب على صاحب الرؤيا أن يعتصر عقله لتذكُّر الرؤيا؛ لأنه قد يسمح لعقله بنسج باقي المنام له حتى تُفسر، والواقع أن الرؤيا الحقيقية لا تحتاج لجهد لتذكرها، فقد تظل مُعلقة بذهن من رآها طوال عمره.
- أن يستوفى الرد فيما يسأل المفسر فيخبره عن وضعه، الحالة الاجتماعية (إذا كان عازبًا أو متزوجًا أو مطلقة أو أرملة)، وحالة طهارته أثناء نومه خلال رؤية منامه ،وعن ما إذا كان هناك ما يتعلق بالمنام من الواقع،لأن هـذه الأمور تساعد المفسر على التفسير بشكل أكثر وضوحًا.
- على طالب التفسير أن يجيب على كل الاستفسارات بصدق وأمانة، ولا يخفي شيئًا عن المفسر، لأن في إخفاء وعدم توضيح

بعض الاستفسارات تضليل للمفسر، ما يجعله غير قادر على تفسير الرؤيا.

- على طالب التفسير أن لا يكون ملحًّا في طلب المزيد من تفسير وتوضيح كل جوانب الرؤيا، لأن المفسر يخبر بقدر ما يصلح ويمكن أن يكون مفيدًا، إذ إنـه قد يخبر عن أمر ويـسكت عن آخر، فهو يخبر عن أمور الخير والتبشير وقد يسكت عن أمور السوء والمرض والموت، وقد يلمّح لها تلميحًا خفيفًا.
- ويمتنع عن تفسير أمور فيها إحراج للسائل كارتكاب بعض المحرمات وما يفضح سر ستره الله يخص صاحب الرؤيا، فلن يتقبل الكثير فكرة أنك تعرف أمر فضيحة عنه ،حينها سيتحول الكلام والاستفسار لساحة نزاع وتكذيب بين الطرفين.
- وعلى طالب تفسير الرؤيا أن يكون صبورًا، فقد يتمهل مفسر الرؤيا بعض الوقت قبل قول تفسيره وذلك اختلاط أمر ما أو عدم وضوح الرؤيا أو لفـقد أحد العناصر التي تـساعد على التـأويل، وطلب الانتظار والتمهل لا يشير لضعف المفسر؛ قدر حذره من الإقدام على فتوى.
- على طالب التفسير ألا يعتقد اعتقادًا جازمًا بمصداقية المفسر ولا برأيه فليس كلامنا نحن المفسرين قرآن قد نُزل على محمد، فقد يصيب وقد يخطئ، إنه أمر اجتهادي لا أكثر ولا أقل، إلا أن يصدر

عن نبي أو رسول فعندها يجب التصديق بكل كـلمة يقولها النبي أو الرسول)، فالكل يؤخذ منه ويرد إلا قول النبي -ﷺ-، يؤخذ منه ولا يرد.

- ألا يطلب تعبير رؤياه من جاهل، أو كافر، أو من حسود، أو من عدو، أو من إنسان لا يستطيع كتمان سر. وألا يستعجل تحقق الرؤيا، فبعض الـرؤى يحتاج إلى وقت طويل لتتحقق، فـرؤيا يوسف الصدّيق للكواكب والشمس والقمر، قد تحققت بعد أمد طويل.
- على طالب التفسير، أن يعلم بأن ليس كل ما يرى في المنام، يندرج تحت باب الرؤيا الصادقة. على طالب التفـسير أن يلم بأنـواع الأحلام، وأن الـرؤيا وحدها هي محط التفسير.

تقسيمات المنام

أهلا بك في البداية.. الحقيقة لدخول معبد رؤياها سأريك خارطة تقسيم غرف رؤياها، صحيح أنها صغيرة إلا أنها مفيدة ستكون دليلك إذا ضعت مني بين طرق المعبد وأعمدته، تابع ما أمامك من تقسيم لغرف رؤياها.

عالم الأحلام وعلم تفسيره ليس ذو قوانين مادية محددة تنطبق على الكل جملة ولا على كل الحالمين، فليس له قانون ثابت مثل قوانين الرياضيات والفيزياء.

فإن ما يراه المرء ليس كله رؤية ولا حديث نفس ولا حلم من الشيطان فقط بل يتنوع ويتفاوت بين هذا وذاك.

فهو علم ليس لدى الكثيرين ولا يعرفه إلا القلائل ويتميز به ندرة من البشر ولذا كثر التشابك والخلط بين أنواع المنام.

نجد غير ذي علم يقسم وينوع فيه كيفما يشاء دون رقيب ولا حسيب.

إن منام الإنسان ينقسم إلى ثلاثة أنواع أساسية، يعتمد المعبر أو مفسر الأحلام على ما يقصه الرائي ليحدد منامه ينتمي لأي نوع من الثلاثة، ثم يبدأ فى تأويل رؤياه.

لذا على الرائي أن يذكر كل شيء رآه صدقًا لا يكذب فيما رأى وسنستوضح ذلك خلال الصفحات التالية.

سأذكر التقسيم مجملًا ثم أوضح كل نوع وما يشتمله تفصيلًا، مبينة كل تساؤلات قد تطرأ بذهنك عزيزي القارئ ليتضح لك كل ما هو مبهم عنك.

أنواع المنام

الرؤيا وحديث النفس وحلم الشيطان

وهذا التقسيم بناءً على ما جاء في حديث النبي ﷺ:

عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي -ﷺ- قال: (الرُّؤْيَا ثَلاثٌ: فَبُشْرَى مِنَ اللَّهِ، وَحَدِيثُ النَّفْسِ، وَتَخْوِيفٌ مِنَ الشَّيْطَانِ فَإِنْ رَأَى أَحَدُكُمْ رُؤْيَا تُعْجِبُهُ فَلْيَقُصَّ إِنْ شَاءَ وَإِنْ رَأَى شَيْئًا يَكْرَهُهُ فَلا يَقُصَّهُ عَلَى أَحَدٍ وَلْيَقُمْ يُصَلِّي) صحيح سنن ابن ماجه.

وعن عوف بن مالك عن النبي -ﷺ- (إِنَّ الرُّؤْيَا ثَلاثٌ: مِنْهَا أَهَاوِيلُ مِنَ الشَّيْطَانِ لِيَحْزُنَ بِهَا ابْنَ آدَمَ، وَمِنْهَا مَا يَهُمُّ بِهِ الرَّجُلُ فِي يَقَظَتِهِ فَيَرَاهُ فِي مَنَامِهِ، وَمِنْهَا جُزْءٌ مِنْ سِتَّةٍ وَأَرْبَعِينَ جُزْءًا مِنَ النُّبُوَّةِ) صحيح سنن ابن ماجه.

1. **الرؤيا** هي ما يراه الإنسان في منامه والجمع رؤى.

وهي من الله رسائل بشكل رمزي إما بشرى أو إنذار ولا تأتي إلا بشروط وبشكل وسياق معين حتى تكون رؤيا حق.

وذكرها النبي ﷺ بأحاديثه.

2.ح **ديث النفس** هو ما يشغل بال الإنسان ويفكر به كثيرًا في يقظته فيراه في نومه قد يكون قلق، تمنّي، مخاوف، حب الخ.

3.**الحلم من الشيطان** هو ما يخيله الشيطان للإنسان في منامه فيفزعه ويضيق صدره به.

4.**أضغاث الأحلام** هو المنام الذي لا معنى ولا تأويل له ويجمع بين الجزئين السابقين حديث النفس وحلم الشيطان.

الرؤيا شروط وضوابط

أنظر عزيزي يكون الضوء هنا أكثر من أي جوانب المعبد، لن تضيع مني هنا وإن تركت يدي ، ولكن لا تترك دليلك مهما وضحت لك الرؤية فلا تزال غريب .

الرؤيا هي مُشتهى كل شخص، يتمنى أكثرنا رؤية رؤيا تتحقق لترضى ما يتمنوا، وكم من صاحب حلم تمنى أن يكون ما رآه رؤيا حق ستقع بما يتمنى.

فذكرنا من قبل أن الرؤيا من الله، وتكون بشرى إو إنذار، لا تأتي مفزعة مفجعة، تأتي دائمًا غير واضحة لا تأتي مباشرة بمعنى آخر رمزية.

فلنعرف أولًا معنى الكلمة، وما تدل عليه.

الرؤيا.. هو ما يراه النائم في منامه، وهي الرؤيا للأشياء غير المجسمة، ليست بالعين.

أما الرؤية هي ما يُرى بالعين للأشياء الملموسة.

لذا حين يُقال رؤية رؤيا، أى أنه رأى بعينه حلم.

ولذا سأنتقل لتوضيح نقطة صغيرة، من أكثر النقاط التي يعتمد عليها البعض ليُشكّل فكرة ما يريدها، ويبدل الباطل حق والحق باطل.

واتفاقًا مع حديث النبي -ﷺ- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- (الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ جُزْءٌ مِنْ سِتَّةٍ وَأَرْبَعِينَ جُزْءًا مِنْ النُّبُوَّةِ). رواه البخاري

عن أبي هريرة عن النبي -ﷺ- قال: (إِذَا اقْتَرَبَ الزَّمَانُ لَمْ تَكَدْ تَكْذِبُ رُؤْيَا الْمُؤْمِنِ ، وَرُؤْيَا الْمُؤْمِنِ جُزْءٌ مِنْ سِتَّةٍ وَأَرْبَعِينَ جُزْءًا مِنْ النُّبُوَّةِ ، وَمَا كَانَ مِنْ النُّبُوَّةِ فَإِنَّهُ لَا يَكْذِبُ) رواه البخاري

ولكن في البداية نتبين معاني بعض ألفاظ الحديث.

النبوة: هي إخبار عن الشّيء قبل وقته وإخبار عن الغيب ويكون بأشكال (تخمين، نبأ من الله سواء بوحي لنبي أو رؤيا للإنسان العادي)

نُبُوَّةٌ

[ن ب أ]: هُنا أُبْدِلَتِ الْهَمْزَةُ وَاواً وَأُدْغِمَتْ . ن . نُبُوءةٌ .

بمعنى أن نبوة هي أصلها نبأ: أي الخبر قد أُشتق منها لفظة نبي، أي الذي يعمل على تبليغ نبأ من الله.

إذًا لفظة (النبوة - نبوءة): على اللفظين فتشتق منها وتعني تبليغ كلام الله إلى الناس عن طريق الوحي.

وليس المقصود بها أن من يراها يصبح نبي ولا أنه من أهل الرسالة الإلهية.

عصر النبوّة: الفترة الزمنيّة من بعثة النبيّ صلّى الله عليه وسلّم إلى وفاته.

لماذا يجب توضيح معنى اللفظ؟

أولا: لأن الكثير يعتقد أنهما شيء واحد وهو أن الرؤى علامة نبوة، ولمجرد ظن من صاحب المنام أنها رؤيا فيجب أن تكون كذلك بالنسبة له، هذا غير أن البعض يقول ها هو حديث النبي -ﷺ- يقول تكاد رؤيا المؤمن لا تكذب، ها هو حلمي الذي رأيت وحدث مثلما رأيته (قاصدًا أخبار الجن)، ونسي أنه قد يكون لا يصلي ولا قريب من الله.

ثم يبدأ الجدال والصراع والرد بين قيل وقال على معنى الحديث الذي قد تم فهمه خطأ، على أن كل الأحلام في هذا الزمان هي رؤى مؤمن، لن تكون أضغاث أو حديث نفس أو حلم الشيطان.

ولكن الأهم من ذلك كيف تأكد أنه المؤمن الذي يصفه النبي -ﷺ- في حديثه، أي منا قد وصل للإسلام الحق؟!

فما بالك بالإيمان.

يا مرحبا بأن تكون أكثر المؤمنين إيمانًا على وجه الأرض ويكون لك فضل على المؤمنين، ولكن قبل أن تقول أنها علامة رؤيا ونبوة من الله لك، ابحث في كتابه العزيز.. هل تقع عليك صفات الإيمان التي ذكرها الله في كتابه؟

هل أنت ممن وصفهم وخصهم النبي -ﷺ- في حديثه؟

اصدق مع نفسك، وتقرّب لله لتكن من أهل الإيمان حقًا، فالإيمان بالعمل لا بالتمنّي.

ثانيًا: الحديث وضَّح أنه يستحيل أن تأتي الرؤيا مُجملة، بل على ست وأربعين جزء ونبأ وخبر من الله.

أى أن الرؤى تأتي مجزأة، تراها ويراها أقرب الأقربون لك، ولن يرى لك رؤيا تخص أمرك إلا شخص قريب منك، قوي الإيمان مثل (الأب، الأم، أحد الأخوة، صديق مقرَّب، أو من أحبك في الله بحق).

وإن جاءت مجملة واضحة، فخرجت عن كونها رؤيا.

ثالثًا: لا علاقة بما تراه من الله وبين ما كان للأنبياء إلا في أن الرؤيا هي صلة تحذير أو تبشير من الله لك حين تكون أقرب إليه، فاجعل رسائل الله إليك بشرى بعملك وحسن سريرتك معه.

لكن لنعود لنقطة أخرى هامة في مسألة الرؤيا، لا علاقة للقرآن بأن يُريك الله رؤيا حق منه، فقراءة سورة البقرة أو يس أو أي سورة من القرآن لترى شيئًا ما تريده، مثل (أن تعرف أنك مسحور، أو أن أحد سرقك، أو تكلم عنك، أو ظلمك).

فالقرآن تعبُّد وله فضل، وفضله ما ذُكر في الأحاديث الصحيحة فقط.

فليس معنى أنك قرأت سورة كما ذكرت قبل نومك تصبح أحلامك بعدها رؤى؛ بل قد يتلاعب بك الشيطان خصوصًا إن كنت تقرأها لكشف سحر أو ما شابه ذلك.

اقرأها تعبُّد وتلاوة لا لكشف ولا لفضح أحد قد يكون ستره الله لعله يهتدي، لذا سأكرر مرة أخرى، الرؤى رسائل من الله تكون بشرى أو إنذار لك فيما يخصك.

ولتكون صحيحة صادقة يجب أن تتوفر بها عدة شروط للرؤيا ذاتها.

- ألا تكون واضحة مباشرةً جدًا، لأن الرؤيا تكون مبهمة جزئيًا؛ وإلا ستدخل دائرة إخبار الجن.
- فلا تتحدد الرؤيا بالوقت، وإنما تتحدد بالسياق وما تصفه، ولا فرق بين رؤيا الليل والنهار،

« إلا في أوقات لا يُحمد المنام بها ويُعد ما يرى فيها ما بين حلم الشيطان وإخبار الجن» وهي:

- وقت القيلولة .
- وقت ما بين العصر والمغرب.
- وقت من بعد المغرب مباشرة حتى العشاء.

- أصدق الرؤيا تلك التي على الآذان وتكبير الآذان.
- ألا تكون مُفزعة مُفجعة.

هذا فيما يخص الرؤيا ذاتها، ولكن النصيب الأكبر يكون على صاحب الرؤيا ففيه يعتمد التفسير ؛لأن المفسر يعتمد على كلامه وعلى ما يقصه له مما رأى، فيجب أن تتوفر بعض الأمور في رائي الرؤيا.

مما يجب توفره في الرائي حتى تُفسر له الرؤيا:

- أن يكون طاهرًا مما قد يفسد الصلاة (الجنابة،الحيض،النفاس).
- يستحب أن ينام على وضوء لتكون رؤياه صالحة.
- أن يكون صادقًا لا يُستشعر فيه كذب.
- ألا يكون ثرثارًا.

وعلى الرغم من ذكر شروط الرؤيا والرائي، سيظل هناك فئة يجب الحذر منها وهم من يدّعون رؤية رؤى، وهؤلاء هم الفئة الأكثر خطورة، مثل صاحب السجن مع سيدنا يوسف -عليه السلام- الذي أدّعى رؤيته لنفسه يحمل خبزًا والطير تأكل منه، لم يدرك حينها أنه فعل كارثة لن تصيب غيره، فبمجرد أن فسرها سيدنا يوسف -عليه السلام- وقعت.

وقد أكد النبي -ﷺ- «أن الرؤى تقع بأول تفسير لها «، ولِذلك قد ذكر النبي -ﷺ- في الحديث الشريف، عن أَبي الأسقع وآثِلَةَ بن الأسقعِ رضي الله عنه قال: قال رسول الله -ﷺ-: «إِنَّ مِنْ أعظَم الفَرى أَنْ يَدَّعِي الرَّجُلُ إِلَى غَيْرِ أَبِيه، أَوْ يُري عَيْنهُ مَا لم تَرَ، أَوْ يقولَ عَلَى رسول الله -ﷺ- مَا لَمْ يَقُلْ» (رواه البخاري).

وقُصد هنا يُري عينه ما لم تر، أي أن يقول رأيت بمنامي كذا وهو كاذب، وللعلم الرؤى الكاذبة يعرفها المفسر الحذق الفطن ليس المدّعون، وتقع بما تفسر.

كمن أتى ابن سيرين..

قصَّ رجلٌ على ابن سيرين فقال: «رأيتُ كأنَّ بيديَّ قدحًا من زجاجٍ فيه ماء، فانكسر القدح وبقي الماء. فقال له: اتَّقِ الله: فإنَّك لم ترَ شيئًا. فقال: سبحان الله. قال ابن سيرين: فمن كذب فما علي: ستلدُ امرأتك وتموت، ويبقى ولدها. فلمَّا خرج الرجل قال: والله ما رأيتُ شيئًا. فما لبث أن وُلِد له وماتت امرأته».

فبكذبه وقع ما فسره الإمام حسب ما قصه عليه.

ويغلب على ظن أن سبب وقوع التفسير حتى لكذوب القول في منامه كنوع من التأديب الإلهي، مثل الذي يحدث في أمر النُذر.

حقيقة رؤية الله عز وجل

هذا الجانب من المعبد هو من أشكال السراب التي قد يميل لها قلبك وتهتز لها وجدانك، لكنه سراب لا شيء وراءه سوى إضاعة وقت وفتنة دون فائدة، احذره وامسك بيدي لأريك كيف تكتشف فراغه وتتبين الحقيقة وراءه.

لا تقلق عزيزي سأعطيك شعلة مضاءة لترى جوانب ذاك السراب بحق، فاحذر لخُطاك وأمعن في القراءة لترى بعقلك ليس بعينك فقط.

فكم يشتاق المرء لرؤية الله عز وجل ووجهه الكريم فهي غاية وهدف صعب المنال إلا لمن رضي الله عنه وتقبله في رحمته، فسوف يلقى الله عز وجل في الجنة عند الفردوس الأعلى وقد جعلها الله المنزلة الأعلى بالجنة، وحينها تكون أعظم ما سيناله هو رؤية الله سبحانه وتعالى.

كما قال الله تعالى: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴿٢٣﴾﴾ [القيامة: 23-22].

فكما جاء في الحديث الشريف عن صهيب الرومي -رضي الله عنه- عن النبي -ﷺ- أنه قال: (إذا دخل أهل الجنة الجنة، قال: يقول الله -تبارك وتعالى- تريدون شيئًا أزيدكم؟ فيقولون: ألم تبيّض وجوهنا؟، ألم تدخلنا الجنة وتنجينا من النار؟، قال: فيكشف الحجاب فما أعطوا شيئًا أحب إليهم من النظر إلى ربهم -عز وجل-) رواه مسلم.

فحينها يعطيهم الله كل الخير منه برؤية وجهه الكريم.

كما بحديث أبي هريرة رضي الله عنه في الصحيحين الذي تقدم ففي أوله:» أن ناسًا قالوا: يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة؟ فقال رسول الله -ﷺ-:» هل تضارون في رؤية القمر ليلة البدر؟ قالوا: لا يا رسول الله. قال:» هل تضارون في رؤية الشمس ليس دونها سحاب؟ قالوا: لا، قال:» فإنكم ترونه كذلك « وأما غير المؤمنين فلا يرون ربهم لقوله تعالى: ﴿كَلَّآ إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ﴾[المطففين: 15]. وذلك يشمل من هم دون الإيمان ولم يخص الكفر بالله فقط.

فرؤية الله تعالى في الدنيا مستحيلة، دلّ على ذلك الكتاب والسنة والإجماع.

فمن الكتاب: قول الله تعالى لموسى: ﴿وَلَمَّا جَآءَ مُوسَىٰ لِمِيقَٰتِنَا وَكَلَّمَهُۥ رَبُّهُۥ قَالَ رَبِّ أَرِنِيٓ أَنظُرْ إِلَيْكَ ۚ قَالَ لَن تَرَىٰنِي وَلَٰكِنِ ٱنظُرْ إِلَى

ٱلْجَبَلِ فَإِنِ ٱسْتَقَرَّ مَكَانَهُۥ فَسَوْفَ تَرَىٰنِى ۚ فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُۥ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُۥ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَىٰ صَعِقًا ۚ فَلَمَّآ أَفَاقَ قَالَ سُبْحَٰنَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٤٣﴾﴾[الأعراف: 143].

حين طلب نبي الله موسى عليه السلام رؤية الله تعالى وهو نبي وكليم الله، ورغم ذلك لم يراه.

ومن السنة: حديث النواس بن سمعان في ذكر الدجال وفيه قال النبي ﷺ:» اعلموا أن أحدًا منكم لن يرى ربه حتى يموت» (رواه مسلم).

كل هذا في رؤية الله عز وجل في الدنيا والآخرة، ولم يذكر أن هناك دليلًا شرعيًا نستدل منه على رؤية الله عز وجل في المنام، حتى الرسل لم ير أي منهم الله جل جلاله وكان لقاءهم بالله من وراء حجاب أو عن طريق الوحي.

فلا صحة لما قيل عن رؤية الله عز وجل في رؤيا حق، فهناك الكثير ممن أدّعى رؤية الله عز وجل وأطال الحديث معه ولله العزة.

وأغلب من قالوا ذلك من الصوفية المنحرفة آرائهم، ومن لا صلة لهم بالدين من المسلمين يتلبس لهم ويخيل لهم الشيطان بأنه الله والعياذ بالله.

وعلى ذكر ذلك، في إحدى المرات حدثتني امرأة تطلب تعبير رؤيا فقالت لي: «رأيت الله عز وجل وأنه جلس جواري على سلم البيت -ولله العزة- وأخبرها بأنه سيدخلها ويدخل أمها الجنة ولن يدخل أختها الجنة إلا إذا كانت راضية عنها».

فوجدت نفسي أمام حلم من الشيطان ولم أعرف بداية كيف اخبرها وهي قانعة بشدة أن من رأته هو الله-سبحانه وتعالى-.

فسألتها: هل تصلي؟

فردت بالنفي وقالت أنها متلبّسة بالجن لذلك لا تصلي.

فوجدت حينها مدخلي لها ولكن كلامي لم يجد نفعًا لأنها قانعة كليًا وجزئيًا برؤيتها.

ونفت أن ذلك من الشيطان!!

كيف لها أن تعرف إن كان هو الله أم لا والأنبياء أنفسهم لم يروا الله عز وجل!

وذكرت أخرى أن الله أعطاها ملك سيدنا يوسف وقالت أن الله مكّنها من تفسير الأحلام خلافة لسيدنا يوسف، وفي حقيقة الأمر كانت مدّعية فلم تر ما قصت وإنما كانت تحتج بشيء تعرف أن الكثير لن يعارضوها عند قول أنها رأت الله سبحانه.

ولذا فإن خلاصة الأمر، أنه لا صحة لما يُذكر من رؤية الله عز وجل -سبحانه وتعالى- في رؤى أو منام على الإطلاق.

اللهم ارزقنا رؤية وجهك الكريم في جنة الخلد في صحبة نبيك محمد بن عبد الله (آمين يا رب العالمين).

صفة رؤيا النبي ﷺ

هذا يا رفيق معبد رؤياها، قد مررنا من سراب قول رؤيا الله عز وجل ووجدتك بارعًا في عبوره، لكن جولتنا لم تنته بعد.. اقدم معي واحذر لما تلقاه، فليس كل هذه الأحجار معدن نفيس حقيقي.

اجلس وتريّث لترى عن كثب أي هذه الحجارة هو المعدن النفيس بحق وأيهم مجرد حجارة ملونة، فلعلك تفوز وتُرزَق برؤية المعدن النفيس، من يدري؟

فهذا جانب النبي -ﷺ- خير الأنام رحمة للعالمين نشتاق للقائه ورؤياه، ندعو الله أن يجمعنا به في جنة الخلد، ما جاء ذكره في مجلس إلا وطابت الأنفس بذكره عليه أفضل الصلاة والسلام.

نشتهي رؤية النبي -ﷺ- في اليقظة قبل المنام، ومن شدة الحب له (عليه الصلاة والسلام) ندعو الله أن يرزقنا رؤيته في رؤيا من الله، وبالرغم من كونه أمر صعب المنال، إلا أنه غير مستحيل .

ورأى الكثير من الصالحين النبي -ﷺ- في منامه مرة أو اثنين، وبسبب الشوق لرؤياه (عليه الصلاة والسلام) يعتقد البعض أنها من أنواع الرؤى التي لا تحتاج ليتبين أحد صدقها، فيظنون أنها صادقة دون شك.

لا ننكر حاشا لله أن رؤيته (عليه الصلاة والسلام) ليست برؤيا حق، وثبت في حديث النبي -ﷺ- قال: «من رآني في المنام فقد رآني، فإن الشيطان لا يتمثل في صورتي» (رواه البخارى ومسلم)

وقال في رواية أخرى -ﷺ-: «من رآني في المنام فسيراني في اليقظة، ولا يتمثل الشيطان بي» (متفق عليها).

ولكن لابد أن نعلم أن رؤيته لها شروط لكي نتأكد من أن من رأيته هو النبي -ﷺ-، لذا علينا تفصيل بعض أركان الحديثين السابقين لنرى كيف تكون رؤيته .

فى الحديثين أنه يتوجب أن تكون صورته التي كان عليها تفصيلًا وإجمالًا، فمعنى التمثُّل والمثيل ما يوافقه في جميع صفاته وأن يطابقه في كل شيء، وهذا يعني أن الشيطان لا يأخذ شكل النبي -ﷺ-.

والصورة هي التجسيد مفصلًا، إذًا هنا ما قصده النبي -ﷺ- أن الشيطان لن يأتي بملامح وجه النبي.

كيف نطبّق هذا الحديث؟! إذا كان هذا الشخص يُحصي (يحفظ) الصفات الخلقية للنبي -ﷺ- مثل: ملامح عينيه، ولون بشرته، وشعره، وكذا وكذا من شكله وهيئته، ورآه على صورته الحقيقية التي رآها الصحابة رضي الله تعالى عنهم أجمعين، فالشيطان لا يمكن أبدًا أن يتمثّل بصورته الحقيقية، أما إذا رأى النبي -ﷺ- في صورة غير صورته الحقيقية فهى ليست برؤيا حق.

الفهم المغلوط للحديث يقول البعض: رأيت الرسول وفعل لي وقال .....الخ، حينها أتوقف مع الحالم وأسأله أن يصف صورة النبي -ﷺ- كما رآها وملامحه، فإن صدق الوصف كانت رؤيا وإن لم تكن واضحة بشكل يتفق مع صفات النبى -ﷺ الخلقية- (الشكل كامل)، يجب أن نستدل على صحتها.

وسأذكر نقاط توضح صفات النبي -ﷺ- وأن الشيطان لم يزعم ويخيل للرائي أنه النبي، يجب أن نحذر.. فالأمر محط فتنة شديدة ومحل خلاف واسع.

1. الشيطان ستجده متجسدًا بشكل النور أو بشكل ملابس تشبه ملابس جاهلية الأفلام، وليست ملابس النبي -ﷺ-.
2. لا يأتي بصورة النبي -ﷺ- المفصلة من حيث شكل الوجه والجسد.
3. النبي -ﷺ- يأتي بشير أو نذير، إما يبشرك بخير لك أو لتزيد خير تفعله ولا يتكلم معك إن كانت رؤيا مبشرة إلا كلمات معدودة لا تتعدى الثلاث كلمات

وإما يحذرك وينذرك من سوء قادم ومن فعل قد يؤثر على علاقتك بالله.

النبي -ﷺ- لا يأتي لقاطع صلاة ولا فاسد ولا فاسق، فرؤيته قاصرة على من يتقى الله ويخافه، ولا يستبيح كل ذنب وسفه لذا كثير منا لا يراه.

إذًا من الذي نراه إذا كان ليس النبي -ﷺ-؟ وهل كلها تجسيد الشيطان أم ماذا؟

لا.. ليست كلها تجسيد الشيطان، فمن الناس من يقرأ صفاته (عليه الصلاة والسلام) ويحوّلها عقله لأحلام لتكون حديث نفس. فكل المحبين متيم عقولهم بمن أحبوا، مُخدرة بعشق محبوبهم ،فما بالك بعشق حبيب الكون ورسول رب العالمين شفيعنا يوم الدين رحمة العالمين .

لن نجد ما يكفي قوله وفاءً لحقه.. ولكن نعود سريعًا لتساؤلنا الذي نراه، إن لم يكن النبي -ﷺ- بصفاته فهو أحد اثنين.

إما تجسيد الشيطان أو حديث نفس وتمنّي رؤياه.. وذكرنا الحالتين..

إذًا ما الصفات الفعلية للنبي -ﷺ-؟

ليس بالطويل ولا القصير، مفلج الأسنان، شديد سواد العينين.

وباقي الصفات أترككم تطالعوها تفصيلًا في موطأ مالك، وصحيح البخاري ومسلم، والسيرة النبوية للسيد سابق، ولي أجركم.

في رؤيا الميت

أترى عزيزي هذا الحائط المصمت ذا النقوش الباهتة، اضغط قليلًا عليه، انظر! هاهنا ستجد خلفه مدخلًا واسعًا لغرفة على أطراف المعبد

انظر لها جيدًا فهي تحوي الكثير ولكنهم لا يريدون رؤيته،لا يزالون متمسكين بالحفاظ على النقش الباهت ولم يجربوا الدخول وراءه.

هيا بنا ندخل بشيء من السكينة، فتلك الغرفة لها جلالها ولكن بها من الغبار الكثير، انظر أمامك مستنير بشعلتك ولا تبتعد عن صوتي.

فكل من توفّى له عزيز، حبيب، قريب للقلب، كم يتمنى أن يلتقي بالميت لو لحظات قليلة فقط ولو بمنامه ليطيب قلبه وتهدأ نفسه.

ولكن هناك من أشاع شيء غير حقيقي تم تداوله عبر الزمان، وهو أن كل رؤيا الميت حق.

فليس كل منام بميت رؤيا صادقة بل تتعدد وتختلف من شخص لآخر وحسب سياق الحلم نفسه فقد تكون نفس الأحداث ولكن

الحالم وما يحيط به من أمور مثل (حال الرائي وطهارته وحالته النفسيه) وأيضًا تختلف باختلاف حال الميت ودرجة القرابة بين الميت ومن رأى المنام.

فهناك فارق كبير بين رؤيا الميت ودلالة رؤية الميت، فبعض ما يراه الحالم مما يخص الميت دلالة وبعضها اشتياق وحديث نفس والبعض أضغاث، لكن الرؤى الحق قليلة جدًا ولها صفة معينة، وهناك فارق كبير بين رؤية الميت وكونها رؤيا حق ودلالة رؤيته.

لذا ليس كل ما يُشاع حول رؤية الميت بالأحلام حق، فهناك من يدّعون برؤية ميت في المنام يرتدي الأبيض والأخضر فهو في الجنة، وإن كان يلبس الأسود فهو في النار ويعذب، لكنها أقوال لا صحة لها.

ولكن حين يأتي برؤيا صادقة الميت يكون فقط لعلة أو سبب وهي الاحتياج لإنهاء أمر يتعلق حسابه به كالديون، وهذا لا يعني أنه يخبرنا بحاله وإنما يحتاج لمن يقضي حتى يسقط عنه الإثم، ومما يتوجب ذكره الصلاة فهي دين كالديون ولكن لا يمكن الوفاء به إلا عن طريق صاحب الدين، ومع الأسف يظل صاحبها يُعذب من أجل تركها، ولن يأتي بالمنام ليخبرك بأن عليه صلاة وهي لن تُقضى من غيره .

إذًا متى تكون رؤية الميت بالمنام رؤيا حق؟

وكيف نعلم أنها ليست بأضغاث أحلام أو هلاوس أو اشتياق للميت؟

الميت له صفة وشكل معين يأتي عليهما في الرؤيا وكذلك سبب معين يأتي من أجله.

1 . حين ياتي لا يتكلم الميت إلا رمزًا، بمعنى كلمات قليلة لا تزيد عن جملة أو بضع كلمات وقد لا يتكلم ويشير لما يريد أو يومئ برأسه.

2 . حاله إما حال جيدة (حين يأتي بحال جيدة نعلم أنها دلالة رؤية ميت)، أو حال رثة (حين يأتي في سوء نعلم أنها الرؤيا الصادقة)

في الرؤيا فقط يأتي بحال رثة سواء عطشان أو جوعان، أو متعري، وقد يأتي ضعيف مريض، وهذا يدل على احتياجه لصدقة أو لوفاء ما عليه من دين (صوم، زكاة، مال، حقوق) أو لدعاء له ليخفف عنه عذاب شديد.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله تعالى عنه: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ -ﷺ- قَالَ: «إِذَا مَاتَ ابنُ آدم انْقَطَعَ عَنْهُ عَمَلُهُ إِلَّا مِنْ ثَلَاثٍ: صَدَقَةٍ جَارِيَةٍ، أو عِلْمٍ يُنْتَفَعُ بِهِ، أَوْ وَلَدٍ صَالِحٍ يَدْعُو لَهُ». (رَوَاهُ مُسْلِمٌ).

وهذا ما أستند عليه فيما أقول، فلم يبق للمتوفّى شيء إلا إحدى الثلاث السابقات، والتى لن يتمكن إلا بطلبهم ممن يأتيهم في المنام .

وقد ذكرت بعضًا من أسباب قدوم الميت برؤيا ومن ضمنها أيضًا، أنه يحتاج أن يسامحه شخص قد ظلمه، لأن حقوق العباد تظل وإن استغفر عنها الإنسان، عكس حق الله الذي يسامح الله فيه إن استغفر، أما حق العباد لا يمحيه إلا إذا سامح صاحب الحق، كمن يأكلون أموال اليتامى يظل يأتي الميت في غم شديد أو أنه متهالك حتى تُرد الحقوق.

وكمن ظلم إنسان متعمدًا بشهادة باطلة مثلًا، وكل ما يقع تحت عنوان الظلم وضياع الحقوق.

فقد ذكرت امرأة ذات مرة قائلة: «رأيت أبي مكبلًا بقيود من نار لم يستطع أي منا فكّها إلا أختي من زوجة أخرى لأبي، هي من تستطع فكها ولكنها تنظر إليه وكأنها لا ترى النار بيديه»

فكان قولي لها (أن أباها يعذَّب بسبب ظلمه لابنته من الزوجة الأخرى ولن يحل وثاقه إلا إذا سامحته بحق وعليهم برد حقها إن لم تكن قد أخذته) وتبيّن بعدها أن الأب غفر الله له لم يكن يعطيها حقها من إعالة ولم تأخذ ميراثها منه.

خلاصة صفة رؤيا الميت هي:

- أن الميت لا يأتي بعد موته مباشرة إلا لأمر شديد الأهمية متعلق عليه حسابه كالديون وما يندرج تحتها.
- لا يأتي الميت قبل الأربعين كحد أدنى وقد لا يأتي قبل أعوام حسب ما يتعلق بسبب مجيئه إن كان بحاجة لشيء أم لا.
- لا يتكلم المتوفى عن أي شيء يخص الحياة الدنيا، ولا أحوال الأحياء طالما لا يتعلق بحال موته، فقد انقطع عمله في الدنيا ولا يربطه بها إلا ما أخذ من عمله كما في الحديث.
- لا يوجد ما يُسمى طمأنينة أهله عنه (الميت مش هيجي يطمنك عليه)

- لن يخبر الموتى الأحياء ما يخص صفة الجنة وأهلها ولا النار وأهلها، لأن الميت بكل بساطة لم يُحاسب بعد ولم يدخل الجنة أو النار ليخبرك عنهم وإنما هو في قبره بصحبة عمله، لا صلة له إلا بما يخص عمله ولن يكون لك مجيبًا فقد قال الله تعالى: ﴿إِنَّكَ لَا تُسْمِعُ ٱلْمَوْتَىٰ وَلَا تُسْمِعُ ٱلصُّمَّ ٱلدُّعَآءَ إِذَا وَلَّوْا۟ مُدْبِرِينَ ﴿٨٠﴾﴾[النمل: 80].

ورد في الأثر عن علي بن أبي طالب -رضي الله عنه- أنه دخل مقابر المدينة فنادى: «السلام عليكم يا أهل القبور: أتخبرونا بأخباركم أم نخبركم بأخبارنا؟ فسمع صوتًا يقول: عليك السلام ورحمة الله وبركاته، أخبرنا بما كان بعدنا، فقال علي: أما أزواجكم فقد تزوجت، وأما أموالكم فقد قسمت، وأما أولادكم فقد حشروا في زمرة اليتامى، وأما البناء الذي شيدتم فقد سكنه أعداؤكم، فهذه أخبار ما عندنا فما أخبار ما عندكم؟ فسمع صوتًا يقول: قد تمزقت الأكفان، وانتثرت الشعور، وتقطعت الجلود، ما قدمناه وجدناه، وما كسبناه خسرناه، ونحن مرتهنون بالأعمال».

فهل هذا الأثر صحيح؟ وإذا كان كذلك فكيف يكون الجمع بينه وبين قوله تعالى: ﴿إِنَّكَ لَا تُسْمِعُ ٱلْمَوْتَىٰ وَلَا تُسْمِعُ ٱلصُّمَّ ٱلدُّعَآءَ إِذَا وَلَّوْا۟ مُدْبِرِينَ ﴿٨٠﴾﴾[النمل: 80].

فالظاهر والمتبين من هذه الآية أن الأموات لا يسمعون كلام الأحياء..

ومن واقع أحوال الموتى وما يقولونه لو تكلموا ولو نطقوا فهذا من باب الافتراض من علي بن أبي طالب -رضي الله عنه- أن الميت لو تكلم لقال كذا نظرًا لحالته وما لاقى، وهذا يقصده موعظة الأحياء وتذكير الناس بأحوال الموتى، وليس في القصة أن أحدًا من الموتى كلمه بهذا الكلام، وإنما هو الذي قاله على لسان الأموات تذكيرًا للأحياء.

وأما قضية سماع أهل القبور لمن يخاطبهم فلا شك أن أحوال أهل القبور من أمور الغيب ومن أمور الآخرة، وقد ورد: «أن الميت إذا وضع في قبره وانتهى من دفنه وتولى عنه أصحابه وإنه ليسمع قرع نعالهم، يأتيه ملكان فيجلسانه ويقولان له: من ربك؟ وما دينك؟ ومن نبيك؟» ولم يذكر في الأدلة الشرعية الصحيحة غير ذلك.

نعلم من ذلك أن رؤيا الميت الحق هى:

حين يأتي المتوفى لا يتكلم إلا كلمات معدودة وقد لا يتكلم.

يأتي طالبًا لقضاء أمر معلق.

لا يتحدث بما يخص الدنيا ومشكلاتها.

لا علاقة بالملبس بكونها رؤيا.

وتقتضي نفس شروط الرؤيا الصحيحة قبل أي شيء.

ماهي دلالة رؤية الميت؟

تحيط بالجملة بعض الغرابة لكن معناها البسيط (وجود الميت بالمنام إشاري له معنى) مثل دلالة اسم شخصية ما في رؤيا وليس وجودها ذاته بشخصها كذلك الحال مع دلالة رؤية الميت في الرؤيا .

فكلما رأينا ميت بالمنام نقول « لو خد منك يبقى شر، ولو أعطاك يبقى خير، ولو حضنك أعوذ بالله متحكيش».

واقتصر رؤية الميت في هذا السياق وهذا ما تداوله مجتمع كامل، رغم وجود عدة دلالات تتعدد معناها وسأذكر منها ليتضح الأمر أكثر.

وشكل هيئته الطيبة أو الخبيثة دلالة على أمر ما يخص أهل بيته.

ولكن حتى في دلالة رؤيته فى رؤيا لا يتكلم ولكن هنا لا يتكلم ولا كلمة واحدة.

أشكال دلالة الميت ومعناها

- إذا أتى يأخذ من يدك شيء فهذا يشير لكون أن هناك بلاء كبير سيزول بشيء يفدي صاحب المنام.
- إذا أتى ليعطيك شيء فهو رزق ياتيك إلا إذا أعطاك خضرة أو ذهب ليست بخير، إنما سوء شديد.
- إذا أكل ميت في بيتك فهذا يعني أنك ستقيم مناسبات وتطعم طعام لوجه الله، وأحيانًا يكون أن صاحب المنام سيرزق بخير ويتصدق منه.

- وجود الميت بالمنام قد تعني وجود حياة بهذا البيت ستبدأ سواء «من ميلاد طفل أو زواج أحد أهل البيت».
- وإذا أخذ الميت صاحب المنام لنصف الطريق ثم تركه، فذلك ليس بموت لصاحب المنام وإنما مرض شديد يكاد يشرف صاحبه على الهلاك لكنه ينجو.
- ولكن إن أخذ الميت صاحب المنام فلا خير على الإطلاق.
- كذلك حين يأتيك ميتًا يحتضنك، فهو طول في العمر.
- وغير ذلك من دلالات وجود الميت بالمنام لها معنى، وليس برؤيا حق بالميت نفسه.

ما تبقى لدينا مما يخص ذلك الجانب الأهم من تلك الغرفة المغلقة، ما بقى لنا فيها سوى صور ومعلقات ورسائل وذكريات بين المتوفى ومن يراه.

فكل ما دون ذلك من رؤية الميت بالمنام على الأشكال التالية يكون بين حديث النفس واشتياق وأضغاث الأحلام.

- فإذا كثر كلام الميت، مخاطبًا لك في أحوالك الدنيوية تتكلمون فيما يغم صدرك(حديث نفس واشتياق).
- وإذا أتى بينكم مثلما كان عليه في حياته كاملًا (أضغاث أحلام واشتياق)
- إذا جاء في المنام وازداد فيها الفزع فهو (حلم من الشيطان).

وقس على ذلك الباقي، فكما ذكرت يكون للمرء شخص تحت التراب لا ينفك يفكر فيه وقد يصل به الحال من عدم تقبله لفكرة موته، إنه يتعايش مع ذكراه وكأنه فوق الأرض، وفي بعض الأحيان يصل للمرض النفسي، منه الخفي، ومنه الجلي.

أتمنى أن أكون بينت كيف تعرف جوانب رؤيا الميت من عدمها، حتى لا تقع في براثن المتلاعبين المدّعين أن ميت أتاهم برؤيا ويخبر ما يشتهي من كذب وتلاعب.

كمن يستغل عدم وعي البعض بهذا الأمر ويغيّر وصية، بحجة أن الميت أتاه، وقد يتلاعب بفتاة قائلًا (أن أمه الميتة قالت له لا تتركها فأنت سندها وعضدها أملها روح يا بني حتى لو سابتك متسبهاش)، أو أن يجد راوي المنام أي شيء يتحايل به على الآخرين ليصل لِما يريد، ومن أمثلة ذلك في الدراما المصرية الكثير، وفي الدراما الفيسبوكية أكثر وأكثر.

حديث النفس

انظر هنا هو مهر المرايا، من أهم الأماكن بالمعبد لأنك سترى نفسك ليس بعينيك هاتين فقط، بل ستراها بكل جوارحك، ستجده واضحًا بشدة حتى أنك ستتفاجأ بما سترى تلك المرايا، ولكن إن كنت لن تقبل علة فيك فلا تنظر إليها.

فقد تجد نفسك في إحداها رائع بحق، وبأخرى شديد السوء، هيا بنا لترى جوانب في نفسك وعقلك ترشدك لحديث النفس الذي هو عنك.

حديث النفس لا يحتاج للكثير لتوضيحه فهو أكثر تقسيمات المنام وضوحًا فما يحمله عقلك بيومك ويشغل بالك وذهنك وجزء الوعي بعقلك يبدأ في التجمع لتراه في منامك ليلًا.

فحديث النفس هو ما تتحدث به نفسك ويدور بها وتسمعه منها وتناقشها به، وهو العتبة الأولى التي تمر بها الأفكار والأحداث لتسقط في بئر العقل الباطن الذي يُعد المصدر الوحيد ومنتج أضغاث الأحلام.

فعن عوف بن مالك عم النبي -ﷺ- قال: (.....، وَمِنْهَا مَا يَهُمُّ بِهِ الرَّجُلُ فِي يَقَظَتِهِ فَيَرَاهُ فِي مَنَامِهِ ،.....) صحيح سنن ابن ماجه.

فهو أن تتحدث لنفسك عما يجول بقلبك وعقلك عما تشتهي وتتمنى، فهو الحوار الذي بينك وبين نفسك، تحاول به إشباعها بما يرضيها وتهواه، معتمدًا على العقل في تبرير ذلك، وعلى القلب في تقبّله؛ حتى تستطيع النفس تنفيذ غرائزها وشهواتها.

فلا ننسى أن أشد عدو للإنسان نفسه؛ فهي تزّين له كل شيء ولو كان خطأ ولا يصلح، ولكن سبحان من جعل لنا الخوف منه ومحاسبة النفس الذي نسميه نحن بالضمير حتى لا يخرج عن كونه حديث نفس لفعل قد لا يرضي الله.

حديث أَبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ -ﷺ- قَالَ: «إِنَّ اللهَ تَجاوَزَ عَنْ أُمَّتي ما حَدَّثَتْ بِهِ أَنْفُسُها ما لَمْ تَعْمَلْ أَوْ تَتَكَلَّمْ».

وسبحان من جعل لها مخرجًا لِما يجول داخلنا دون أن نأثم، فجعل نومنا وأحلامنا بما جال في أنفسنا لا نُحاسَب عليه، ولا يُؤخذ بها كأحلام تفسر، ولا سيئات تؤخذ علينا، المستفيد الأكبر منها علماء النفس والاجتماع، هم من يستخدم حديث النفس لعلاج أمراض القلب والنفس ومعرفة مداخل الشيطان عن طريق نقاط الضعف بنفسه.

من الطبيعي أن الإنسان لا يبوح بما يدور في نفسه، بل يُكتشف من خلال حلم حديث النفس، فاحذره لما تسره في نفسك.

ومن أشكال حديث النفس:

- من ترى من تحب زوجًا لها ولو كان لا يصلح.
- ومن يرى أنه فاز بالمال الكثير، فترة احتياجه له.
- ومن ترى كونها حامل، وهي مشتاقة للأمر.

كل هذا ما يصفه حديث ويكون ما تمنّاه المرء ولا يمكن تحقيقه في الواقع، فيحقق له عقله ذلك أثناء نومه.

ومن أشكال حديث النفس أيضًا،

إسقاط حدث مرَّ في يوم الشخص، ولكن لم يحدث له بل لغيره، فيرى في منامه أن الأمر واقعًا عليه.

وكذلك من تأثّر بمناسبة أو اقتراب مناسبة (كالأعياد ورمضان والزواج وغيره) يرى المرء ما شغل باله تجاه المناسبة، ويحدث ذلك كثيرًا مع أحداث تؤثر في النفس مثل موت أحدهم أو حدث جلل.

ببساطة كالمثل المصري اللطيف (الجعان بيحلم بسوق العيش).

وكذلك يفصل في الأمر باقي تفاصيل المنام، فكلما كنت أكثر دقة كان التفسير أفضل.

أضغاث الأحلام

أما هنا فيختلف المسار، هنا سرداب كبير يُخزَّن فيه كل شيء، ندعوه بالصندوق الأسود للمعبد ،فهويسجل كل شيء دون مونتاج، تلك الغرفة تحوي صورة وحدث وصوت أي شيء مرَّ على المعبد ولكن خروجه ليس بإرادتنا .

فأحيانًا تأتي أحلامًا متداخلة مضطربة تجمع بين أمور حدثت مؤخرًا وبين أفكار قد شغلت عقلك منذ بعض الوقت وأشخاص لم ترهم عينك منذ سنوات عدة وقد يكونوا أموات وتمتلئ بكثير من الأحداث والمتاهات والهروب، وقد يكون بعضها متكرر بنفس الأحداث والترتيب تاركة في نفس الإنسان من الفزع ما يكفي ليجعله لا ينام مجددًا رغم عدم حملها أي مظهر من مظاهر الرعب أو الخوف التي لن تجدها مؤثرة إلا في نفس حالم المنام.

هذا ما يُسمى بأضغاث الأحلام والتي ورد ذكرها في القرآن ضمن قصة سيدنا يوسف حين استفتى ملك مصر أهل العلم وخاصته في أمر رؤياه، لكنهم قالوا أنها أضغاث أحلام.

قال تعالى على ذكر ذلك: ﴿قَالُوٓاْ أَضۡغَٰثُ أَحۡلَٰمٖۖ وَمَا نَحۡنُ بِتَأۡوِيلِ ٱلۡأَحۡلَٰمِ بِعَٰلِمِينَ ٤٤﴾[يوسف: 44].

وليكن كل منكم على وعي ودراية كاملة بالذي يراه ولا يعلم ما هو، وإذا قيل للبعض أضغاث أحلام يعتقد أن مفسر الأحلام لا يفقه شيء، لمجرد أن عقله لا يدرك معنى الكلمة فلم تتم ترجمتها بالنسبة له فلم يقبلها، وعلى جانب آخر نفس الإنسان يريد سماع شيء يرضاه فلا يقبل كلمة أضغاث أحلام.

فإذا بالعقل والنفس يجتمعان ضد المفسر، وبصفتي كمفسرة أواجه هجوم طويل قد يصل إلى السب من صاحب الحلم لمجرد سماعه كلمة أضغاث أحلام، فمن يكمل النقاش بهدوء يدرك الأمر ويتعلم شيء جديد ويعرف معنى الكلمة كاملًا.

ومن يكتفي بالغضب يذهب محتفظًا بجمود عقله، لا يقبل الرأي الآخر مع كامل شعوري بالأسف لعدم قدرتي على تعريفه بما يمكن أن يفيده.

ولو يعلم صاحب الحلم كم هو مكشوف أمام المفسر وحين يكتفي بقول التعريف فإنه يتجنب السؤال عما قد يسبب لصاحب المنام الحرج.

لأنه وببساطة عزيزي صاحب الحلم أحلامك كاملة بكافة أنواعها تمثل آشعة إكس أو رنين مغناطيسي لما تخفيه داخلك.

وننتقل للكلمة وما تعنيه...

(أضغاث) معنى اللفظ .. كل ما جُمع وقُبض عليه من أشياء لا علاقة لها ببعضها البعض وجُمعت في الكف ونحوه، وكل ما يُجمع مع بعضه البعض لا علاقة له بالآخر.

«ضغث الأشياء « أي خلط بعضها ببعض .

(أضغاث الأحلام) هي الأحلام التي يستحيل تفسيرها لكثرة تفاصيلها وتداخلها، أو بمعنى آخر ما كان ملتبسًا مضطربًا يصعب تأويله.

وذُكر على غرار المعنى اللغوي للكلمة أيضًا..

ما اختلط من الحشيش من رطب ويابس، أو ما تأخذه بقبضة من الحشيش، فيكون فيها العشب الطويل والقصير، الطري واليابس والقاسي.

وفي»تفسير الأحلام» الأضغاث هي كل ما يختزله العقل الباطن من صور ومواقف وأشخاص وأحداث، دون تدخُّل منك وتخرج في حالة الضغط النفسي والتعب في هيئة حلم يجمع كل ما سبق بشكل غير مترابط ولا يعني شيء أو بالأصح ليس برؤيا تفسر.

وقد ذكرت سابقًا أن أضغاث الأحلام تنتمي لحديث النفس وحلم الشيطان معًا او بشكل أكثر دقة هي مزيج من حديث النفس وحلم الشيطان، والبعض قسمها وصنفها أنها تنتمي لحلم الشيطان.

ولكن الذي أراه أكثر منطقية أنها مزيج منهما.

لأن ما يختزله عقلك شيء مرَّ على ذهنك وشغله، حتى وصل بشكل تلقائي غير مقصود لعقلك الباطن الذي يُعد (الصندوق الأسود)، مخاوفك من شخص أومن نفسك، وقلقك الذي يشغل بالك وأمنياتك التي تملأ قلبك، وحلمك الذي لم تصل إليه بعد، ومن تتمنى أن يكون من نصيبك، كل هذا لحديث النفس فيه نصيب، وقد تكون قبل أن يخزنه عقلك قد حلمت به من شدة ما يشغلك.

فلذلك أرى أنها تأخذ من حديث النفس.

وكونها جزء من حلم الشيطان لما تحمل في طياتها من خوف وقلق تثير الفزع في نفس من رأى المنام، قد تكون من مخاوف شخصية راسخة في نفسه ولكن بالنهاية يخشاها ويستيقظ مرتعب فلذا تأخذ نصيب من حلم الشيطان.

كيف أعرف أن منامي أضغاث أحلام؟

إذا كان يحمل كثير من رغباتي وأفكار كانت بعقلي ولو منذ أعوام عدة، فهو أضغاث أحلام.

إذا رأيت حلم متكرر كالسقوط وما شابه ذلك أثناء فترة ضغط نفسي، أو الفترة التابعة لحالة التوتر والضغط على سبيل المثال لا الحصر (أيام الامتحانات، اقتراب الزفاف، أثناء مشكلة، أثناء ضغط مادي، خلال فترة الحيض)، فتكون أضعاث أحلام.

إذا رأيت ما تتمناه ولكن فيه ما يخيفك واختلط الأمران وآثر عليه قناعة داخلية، هي أضغاث أحلام.

كل ما تحتاجه هو أن تفهم نفسك وتحدثها وتعلم خفاياها وتكون صادقًا معها لا تخشاها، طالما تعرف نفسك جيدًا فسوف تتغلب على كل مخاوفك حتى التي بأحلامك، وعلى يقين أنك ستدركها وتحتوي نفسك بكل ما تحمله الكلمة.

حلم الشيطان وحقيقة الجاثوم

تلك تُعد البقعة الملعونة من المعبد ولن تجد فيها إلا كل خوف وظلام، فضع يدك على قلبك حتى تهدأ دقاته، فبقدر ظلمته ووحشته إلا أنه خاوي من الحقيقة؛ بل يستمد وحشته من تسارع دقات قلبك، ولن تمر منه بسلام إلا إذا حافظت على أدواتك التي أعطيتك إياها في بداية رحلتنا من كتاب الله وسنة رسوله -ﷺ- .

لا تفزع ولا تجزع فليس للشيطان علينا سلطان، وما يقال عن قوته غير صحيح، هات يدك وعاوني لأخرج غيرنا من ضلاله.

فحلم الشيطان هو ما ينسجه لك الشيطان من أحلام تحمل من الفزع الكثير حتى يضيق بك صدرك فتستيقظ مغمومًا مهمومًا، فما يهم اللعين إلا أن يلهيك ويحزن قلبك.

كما جاء في حديث النبي -ﷺ- حول تقسيم المنام، حلم الشيطان لا يضر ولكن يتوجّب الاستعاذة كما ذكرنا.

وستجد حلم الشيطان ليس مجرد أن يريك ما يغم صدرك ويخيفك، بل أيضا يفتنك ويضلك وترى أمورًا تعتقد بدايةً أنها رؤيا وأن بصيرتك مع الله زادت، وأحيانًا يثير البغضاء والكراهية بما يملأ حلمك به، وأحيان أخرى يشحن صدرك بالضيق ممن بينك وبينه عداوة، وعلى شاكلة ذلك الكثير.

ولذا أوصى النبي -ﷺ- بأن تتحول عن مكانك وتستعذ وتتفل عن يسارك.

ولكن لم نستوضح بعد ما هو حلم الشيطان وكيف يكون؟

وهل الكابوس هو حلم الشيطان أم ماذا؟

وماهو الجاثوم ولما يؤذيني؟

وكيف أتخلَّص من الجاثوم؟

الكابوس غير حلم الشيطان.

الكَابُوسُ: ضَغطٌ يقع على صدر النائم لا يقدِرُ معه أَن يتحرك وهى ليست بلفظة عربية بل مُعربه، وهو بالعربية: الجاُثومُ ، والباروكُ.

ما يَحْصل للإنسان في نومه من ضَغط وضيق يُزْعجه كأَنَّه يخنقه، فقد يكون هو ما يقصد به أيضا ما سبَّبته الحُمَّى أو بسبب خوف وقلق زائد أو طعام كثير قبل النوم.

هذا كله يعني الكابوس (الجاثوم).

ويأخذ جزء من الأضغاث مُسمى الكابوس، وهو الجزء المفزع الذي فيه مخاوف من العقل الباطن للإنسان أيضًا.

الجاثوم ليس بجن ولا كما يُشاع أنه الجن العاشق.

كذلك تُطلق كلمة كابوس على الشَخْص أو الشيء الملموس المُزْعِج بشدة.

ما الجاثوم ؟

ليس بجن، وإنما هو ضغط شديد على صدر الحالم، وإن توافقنا مع الادّعاء الواسع حول أنه جن ويثقلك ويتعبك وما إلى ذلك، فلا يمكن أن يكون جن متلبّس بك، وإلا كنت متلبسًا منذ ولادتك وهذا بفعل قرينك.

لذا سنجد باعتبار النظر إلى أن الجاثوم جن فسيكون من الهوام والطوافين، الذين ذكرهم النبي -ﷺ- في أحاديثه وأدعيته الواردة في أذكار الصباح والمساء.

والتي ببساطة أيضًا يمكننا تفاديها بالاذكار والدعاء، واتّباع الهدي والسنة النبوية في النوم والحركات والسكنات، فإن كنت تخاف الجن والشياطين، فاذكر الله كما ذكره النبي -ﷺ- قبل هذه الأفعال:

دخول الحمام، النوم، تبديل ملابسك، الخروج والدخول للبيت، النظر للمرآة.

فلا تترك ما ترك النبي -ﷺ- لك من سنن تقيك شر الشيطان، ثم تقول امتلكني الخوف والحسد والسحر وتلبسني الجن، فليس للشيطان عليك سلطان ولن يكون أقوى منك، فقد فضلنا الله عليه، سعيه لإفساد بني آدم والتفريق بين الناس، كما فعل بين قابيل وهابيل، وبين أخوة يوسف، وتتعدد الأمثلة ولكن يبقى الإنسان بطبعه أنه ينسى ويعاود تكرار نفس الخطأ، صحيح أنه لا ضير من أن تخطىء وتعود، ولكن الكارثة أن تأمن مكر من أخرج أبواك من الجنة، من يريد القضاء عليك واصطحابك للنار معه، فأفق يا عزيزي، كل هذا هراء من صنع الشيطان، وكل ما يريك إياه هو كذب شديد وبهتان عظيم، يستخدم خواصه في الوصول لأعماق نفسك وعقلك ويتلاعب بك، فكن على حذر شديد مما تتلقاه منه.

اللهم إني أعوذ بك من الشياطين والجن وأعوذ بك ربي أن يحضرون.

الأحلام والجن

لم أنته بعد من هذا الجانب، أراك ضاق صدرك مما قلته لك، أعلم أن قولي به حدة وشدة ولكنك لن تفق من غفلتك إلا بصوت يشد يدك لخارج الهاوية.

خلق الله الجن والإنس وجعل لكل منهما معاشه وتكوينه وخصائصه ولكن نحيا بنفس الكون تنطبق علينا أحكام واحدة من الدين فسنحاسب اليوم المشهود جميعًا معًا.

قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ ۖ لَهُمْ قُلُوبٌ لَّا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَّا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لَّا يَسْمَعُونَ بِهَا ۚ أُولَٰئِكَ كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ ۚ أُولَٰئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ ﴿١٧٩﴾﴾[الأعراف: 179].

ونقوم بشعائر دينية واحدة على اختلاف أديانا فهم مثلنا يعبدون الكتب السماوية، ولهم أسماء كأسمائنا ولا صحة لقول أن أسمائهم (شمهورش وجمايكا والجاثوم) لكن لهم تصنيفات مثل (الهوام،

العمار،الشيطان، ابليس ،...) فقد خلقنا الله في تشابه واختلاف، إلا أن ليس هناك اختلاف بيننا وبينهم فيما سبق وذكرت، وما نتفق عليه أن الله خلقنا جميعًا لعبادته قال تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾﴾[الذاريات: 56].

وإذا تطرقنا للمغلوط حول الجن فلن ننتهي منه فهو عالم الجزء الأكبر منه مخفي عنا فمهما عرفنا لن نحيط به علمًا كاملًا، ولكن سأذكر ما يُشاع خطأ حول ذلك الأمر خلال الصفحات التالية.

ولكن حتى لا يختلط علينا أمر مهم ولكي لا ننسى أن الشيطان من الجن فكلاهما نفس الجنس

إلا أن الشيطان عصى الله.

قال تعالى: ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ أَفَتَتَّخِذُونَهُ وَذُرِّيَّتَهُ أَوْلِيَاءَ مِن دُونِي وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا ﴿٥٠﴾﴾[الكهف: 50].

أى أن لا مخافة من أي منهما، فلا قدرة ولا سلطة لشيء عليك إلا بتمكُّنه من مواطن ضعفك،

فالشيطان والجن يستمدون قوتهم من خوفك، فلا تجعل لهم عليك سلطان كما قال تعالى: ﴿إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا﴾[النساء: 76].

الإخبار من الشيطان أو الجن:

الإخبار هو ليس برؤيا، لأن حدوثه قريب من بعد رؤية الحلم مباشرة فلا تتعدى الأسبوع الواحد لعشرة أيام كحد أقصى لحدوثه بعد رؤيتها.

ولكن سأوضح أولًا ما هو الإخبار:

هو غيب عنك في الوقت الحالي وسرعان ما ستعرفه لأنه خبر ونبأ نزل من الملأ الأعلى للسماء الدنيا حيث يسهل على أي شيطان وجن معرفته بسهولة ويسر، وليس بعلم الغيب الذي عند الله عز وجل ولا يعلمه سواه.

وستجد أن الإخبار لا رسالة فيه لك ولا دلالة، لا بشرى لك ولا إنذار، وأكثره يأتيك بخبر على سبيل المثال لا الحصر(نبأ شخص سيموت وتستيقظ لتجد الخبر يصلك، خبر أن فلانة حامل لتجد بعد أيام أو أسابيع الخبر، لم يأتيك بغيب، لقد علم أن برحمها جنين وأخبرك، لا رؤيا لك ولا شيء)

نصل هنا للسؤال الهام..

لماذا يخبرنا الشيطان والجن بذلك؟ وكيف نفرق بينها وبين الرؤيا؟ ولِما لا تكون رؤيا لعل لدي من الله بصائر؟

لا علاقة بين البصيرة من الله وما يأتيك ويخبرك به الشيطان والجن، الفرق بينهما كبير، البصيرة لا تكون إلا بهدف من الله سبحانه وتعالى ورسالة لك، أما رسائل الجن والشياطين ففتنه لك لا خير فيها.

الأخبار من الجن، كما ذكرت أنه خبر من أخبار الدنيا لم يعد غيب بعد، يُريك إياه الجن في منامك ولا هدف منه سوى أن يضلك ويفتنك لتعتقد أن صلتك بالله لا ترتبط بعبادة ولا غيرها كما يقول المصريين (

بيني وبين ربنا عمار) و(جوا نضيف وبتاع ربنا) لا صلة بين ما يقال من تلك الجمل الشائعة والحقيقة.

ويكون دائمًا آتيا على هذه الشاكلة، يأتي واضحًا صريحًا جدًا حتى أنك حين تراه ستجد وكأنه شريط مصور يتكرر باستثناء بضع كلمات قد تُقال في وسط الحدث، وذلك مختلف تمامًا عن الشعور الذي يأتيك وكأن هذا الموقف تكرر من قبل، الثاني أمر مختلف لأنك تكون متذكر تفاصيله، عكس الومضات الدماغية تستغرق وقت محاولًا أن تتذكر متى حدثت من قبل.

لا يتعدى حدوث الأخبار بعد رؤيته في منامك العشرة أيام باستثناء الموت فيكون بعد رؤيته في المنام الذي يخبرك به الشيطان بيوم واحد كحد أقصى.

وأحيانًا قد يحدث ولا تعلم بحدوثه إلا بعدها بشهر، وتعتقد أنها رؤيا لكن هذه أيضًا ليست برؤيا لأن الحدث وقع بعد ما رأيتها بقليل لكن لم يصلك علم به إلا متأخرًا، و هذا الأمر اعتيادي بالنسبة لكل من معه جن أو يتلبسه جن كما يدّعي البعض.

والحقيقة أن جميعنا يرافقنا قرين من الجن، كما قال الله تعالى: ﴿ ۞ قَالَ قَرِينُهُۥ رَبَّنَا مَآ أَطْغَيْتُهُۥ وَلَٰكِن كَانَ فِى ضَلَٰلٍۭ بَعِيدٍ ﴿٢٧﴾ قَالَ لَا تَخْتَصِمُوا۟ لَدَىَّ وَقَدْ قَدَّمْتُ إِلَيْكُم بِٱلْوَعِيدِ ﴿٢٨﴾ مَا يُبَدَّلُ ٱلْقَوْلُ لَدَىَّ وَمَآ أَنَا۠ بِظَلَّٰمٍ لِّلْعَبِيدِ ﴿٢٩﴾ ﴾[ق: 27-29]، ألا وهو قرينك فهو من الجن ويقع عليه ما يقع على الجن

جميعًا، بل هو أكثر سوءًا لأنه مقرون بك، يلازمك في كل خطاك يدفعك للسوء والمعاصي، وله يد قوية في مسألة وساوسك والإخبار، فلا تحسب أنك في حصن محصَّن من فتن ووساوس الجن والشياطين.

حتى النبي -ﷺ- كان معه قرين من الجن ولم يكن من المسلمين وأسلم على يد الحبيب -ﷺ- كما ذكر.

فعن عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله -ﷺ-: «ما منكم من أحدٍ إلا وقد وكِّل به قرينه من الجن ، قالوا: وإياك يا رسول الله ؟ قال: وإياي ، إلا أن الله أعانني عليه فأسلم فلا يأمرني إلا بخير» (رواه مسلم).

وليس أمر الوساوس والفتن قاصرًا على أصحاب المس والسحر وغيره من تلك التصنيفات التي توفر مدخلًا واسعًا للدجالين ومُدعين تقديم العون، وأنهم شيوخ ترقى وتساعد ولكنهم شر الخلائق يتلاعبون بالناس كيفما شاءوا، ويعملون جاهدين على مسألة أحلامهم وينسجون لهم أحلامًا مثل التي ينسجها الشيطان ويصدّق المرء أن ما رأى حق وهذا غير صحيح .

فكما ذكرت أن الجن والشيطان وجهان لعملة واحدة، إلا أن الشياطين لا مجال لهم لدخول الجنة كما أنذرهم الله، الجن يتديَّن بجميع الأديان مثلنا، ويُحاسب مثلنا تمامًا.

ولكن في الخواص الجسدية والتكوينية هما مشتركان، الاثنان خُلِقا من نار، ولهما خواص التشكُّل بكل شاكلة يريدان أن يظهرا فيها

في منامكم، وليس أمام أعينكم لأن الله عز وجل قال: ﴿ يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ لَا يَفۡتِنَنَّكُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ كَمَآ أَخۡرَجَ أَبَوَيۡكُم مِّنَ ٱلۡجَنَّةِ يَنزِعُ عَنۡهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوۡءَٰتِهِمَآۗ إِنَّهُۥ يَرَىٰكُمۡ هُوَ وَقَبِيلُهُۥ مِنۡ حَيۡثُ لَا تَرَوۡنَهُمۡۗ إِنَّا جَعَلۡنَا ٱلشَّيَٰطِينَ أَوۡلِيَآءَ لِلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ ﴿٢٧﴾ ﴾[الأعراف: 27].

بل وستجدهم أقرب إليك من نفسك فكما قال النبي -ﷺ- في قصة السيدة صفية

(عن أنس في قصة زيارة صفية النبي ﷺ وهو معتكف، وخروجه معها ليلًا ليردها إلى منزلها، فلقيه رجلان من الأنصار، فلما رأيا رسول الله -ﷺ- أسرعا ، فقال رسول الله: «على رسلكما، إنها صفية بنت حيي». فقالا سبحان الله يا رسول الله. فقال: «إن الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم، وإني خشيت أن يقذف في قلوبكما شيئًا»، أو قال: شرًا).

فنرى أن للجن قدرة تخيلية كبيرة، لا يملك سواها، ومن أهم مداخله الأحلام، فينسج لك حلم الشيطان، والإخبار، ويتلاعب بتفكيرك تجاه الاستخارة.

كما يتلاعب بك تجاه أمر التلبس والمس والسحر، ولو نعي قول الله تعالى: ﴿وَٱتَّبَعُواْ مَا تَتۡلُواْ ٱلشَّيَٰطِينُ عَلَىٰ مُلۡكِ سُلَيۡمَٰنَۖ وَمَا كَفَرَ سُلَيۡمَٰنُ وَلَٰكِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ كَفَرُواْ يُعَلِّمُونَ ٱلنَّاسَ ٱلسِّحۡرَ وَمَآ أُنزِلَ عَلَى ٱلۡمَلَكَيۡنِ بِبَابِلَ هَٰرُوتَ وَمَٰرُوتَۚ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنۡ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَآ إِنَّمَا نَحۡنُ فِتۡنَةٞ فَلَا تَكۡفُرۡۖ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنۡهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِۦ بَيۡنَ ٱلۡمَرۡءِ وَزَوۡجِهِۦۚ وَمَا هُم بِضَآرِّينَ بِهِۦ

مِنۡ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذۡنِ ٱللَّهِۚ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمۡ وَلَا يَنفَعُهُمۡۚ وَلَقَدۡ عَلِمُواْ لَمَنِ ٱشۡتَرَىٰهُ مَا لَهُۥ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ مِنۡ خَلَٰقٖۚ وَلَبِئۡسَ مَا شَرَوۡاْ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمۡۚ لَوۡ كَانُواْ يَعۡلَمُونَ ﴿١٠٢﴾﴾[البقرة: 102].

وكذلك قوله تعالى: ﴿ فَلَمَّآ أَلۡقَوۡاْ قَالَ مُوسَىٰ مَا جِئۡتُم بِهِ ٱلسِّحۡرُۖ إِنَّ ٱللَّهَ سَيُبۡطِلُهُۥٓۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُصۡلِحُ عَمَلَ ٱلۡمُفۡسِدِينَ ﴿٨١﴾﴾[يونس: 81].

وكلنا يعلم معنى الآية وكون أن الله سبحانه وتعالى لا ند ولا ضد له ولا قدرة لهم فوق ما قدره الله وقسمه، ولكن الله جعلهم فتنة لنا ليختبر قوة إيماننا وتمسكنا به عز وجل، فلن يفتن إلا من ضل وجعل إلهه هواه، واتّبع كذب الكذابين والمنجمين والدجالين ومدّعي فك السحر والشعوذة معتمدين على ما يراه الإنسان في نومه، مبدلين الحق باطل.

وأيم الله لو تمسكنا بما في الكتاب والسنة من ذكر الله لنجونا، ولن يجد شياطين الإنس والجن مدخل فتنة وضلال يهلكوا به أوتار قلوبنا وعقولنا، فإنك لن تؤمن حتى تصدِّق، ولن يؤثِّر فيك شيء طالما أضأت قلبك بنور الله.

فيجب على المسلمين التعاون في منع هذا الأمر، كلٌّ حسب استطاعته، ويجب على من لهم السلطة والقدرة على غلق هذا الباب أن يغلقوه ؛ لأنه باب شر، وفيه أذى عظيم، والاستعانة بالجن، وجر المسلمين إلى ما لا يرضي الله من أماكن وجود المنجمين، والسؤال عن الغيب وما يتصل به، له أثره في إحداث الاختلاف والفُرقة، والشِقاق بين المرء وزوجه، وبين المرء وأقاربه وأصدقائه.

قال تعالى: ﴿قُل لَّآ أَمۡلِكُ لِنَفۡسِي نَفۡعًا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُۚ وَلَوۡ كُنتُ أَعۡلَمُ ٱلۡغَيۡبَ لَٱسۡتَكۡثَرۡتُ مِنَ ٱلۡخَيۡرِ وَمَا مَسَّنِيَ ٱلسُّوٓءُۚ إِنۡ أَنَا۠ إِلَّا نَذِيرٞ وَبَشِيرٞ لِّقَوۡمٖ يُؤۡمِنُونَ ١٨٨﴾[الأعراف: 188].

وهذا قول الجن يوم الحساب، أسمعت!

قول الجن أنفسهم..

كل هذا تحت شعار أن ما يقوله المفسر لا كذب ولا تأليف فيه، إنما هو تفسير الرؤيا ، إن كانت رؤيا بالأساس، وإن لم تكن تخيُّل من الجن والشياطين، ويستخدم مدعي التفسير موقفه بين الناس لينشر الاتجاه للجن والاستعانة به عن طريق الأحلام، وتجدهم كثير هذه الأيام، يأسوا من الشهرة، فاتجهوا لسكك الشياطين ليتكسبوا.

أفكار مغلوطة على مر الزمان

أقوال وتفاسير وأفكار وتكهنات وتصورات غير صحيحة استمر وجودها لعقود طويلة، ورغم عدم صحتها إلا أن التمسك بها في مجتمعنا العربي عامة والمصري خاصة حول الأحلام بشكل محدد مثيرة ومشوقة، خاصة حين يذكر أنها من أيام الأجداد ومن تراثنا القديم ولطالما صدَّقها الكثير.

العجيب في الأمر أنك كلما تحدثت عن أي شيء يخص الأحلام تجد له رد عندهن، وأقصد بها النساء، فلأنهن الفئة الأكثر حراكًا وتفاعلًا في هذا الأمر، وتجد رد يبهرك ويدهشك وقد يرضي نفسك، والأشد فكاهة ثقة القائلة وطريقة سردها يُحدث في نفسك شيء مثل السحر، وتشعر كأنك ستُصيبك لعنة إن لم تفعل ما يُقال أو لم تصدقه، ذلك يبين بساطة وتلقائية البعض وحسن نيتهن، من يفتي دون علم ويقول أي شيء لا يستطيع قول لا أعلم وكأن قولها يُنقصه شيء.

فمن الأمور التي وقعت تحت طائلة الأفكار المقدسة وهي في حقيقتها أفكار مُولفة ما أُشيع وانتشر في رموز الأحلام.

العرف المعروف في تفسير الأحلام من عادات وتقاليد ما تناقله الكثير حول الجن والشيطان

هذا وكل ما سيتصل بما هو مغلوط وله صلة بالمنام والنائم.

تناقلت الجدات رموزًا بمعنى ثابت عندهن لا يتغير حتى صارت لدى الجميع عرف غير مسموح بتعديله.

إلا أن هذا العرف وكل ما يقع تحت خانة الأصول المتداولة تلك لا ترقى لأصول الدين ولا للحق من قريب ولا بعيد، ولا أُقصر كلامي على الأحلام فقط بل في شتى الجوانب والأمور ولكني سأخص التصحيح فيما يتصل بالحلم كافة.

- الدم.. المشاع أنه يفسد المنام إذا رأيته خلال الحلم، ولكن هذا غير صحيح فالدم له دلالة ألا وهي (الكذب والبلاء وفساد الخلق) كل معنى فيهم كما سبق وذكرنا أنها تتغير حسب السياق، وما يفسد الحلم حقًا هو كون المرأة غير طاهرة حائض أو نفساء أو جُنُب والرجل أن يكون جُنُب أو احتلم.
- الحمَّام..لطالما اُعتقد أنه بلاء وكلما ذُكر قيل أعوذ بالله نكد وخراب ومشكلة، لربما برر القائل أنه مكان نجس فلذا هو يراه كذلك.

لكن في صحيح الأمر أن الحمَّام قضاء حاجتك وتأديتها ويمثل الأمر ككل فليس معناه سوء إلا إذا كانت إشارة بأن هذا الأمر سوء لك، ودلالته من دلالة وظيفته وأمره.

فقد قص أحدهم رؤيا قائلًا: « لقد رأت زوجتي أنها بحمام عام مستورة الجسد ومن حولها عُراة ويريدون تعريتها لكنها لم تتعرى، ورغم ما بالأرض من بعض الطين إلا أن تحت قدميها نظيف وغسلت يديها وقضت حاجتها بول واستيقظت» وكان لها أمر تمضي فيه قدمًا.

وعنت رؤياها أن في الأمر الذي هي فيه فتنة شديدة ومقاومة ضد مساوئ، إلا أنها ستقضي ما تسعى إليه وينجيها الله من الفتنة.

- الذهب.. تعددت الاقول فيه بشكل خاص، كل منهم فسره بهواه ولكن الأكثر انتشارًا أنه ذهب من الذهاب فقيل أن معناه ذهاب الهم والبلاء فبذلك خير.

وقول آخر، أنه رزق واسع بما أنه معدن نفيس، إنما تلك مجرد معتقدات وإن تصادف صحة جزء صغير جدًا في هذا الموضوع، والصحيح فيه أن الذهب لا يُحمد بسبب صفرته ولا يُعد خير رغم كونه مال.

- فالذهب مال يصحبه كرب ومصائب ولا خير فيه، إلا في بضع رموز فقط وهي (الخاتم، الدبلة، الحلق) وما يحمل الطرفين السوء والخير (السلسلة، الانسيال).
- فالأساور والغوايش تعني ميراث يأتي بموت عزيز، ويحملك هم وثقل كبير وتتغير بتغير تفاصيل المنام.

- وسبائك الذهب كمّ مصائب لا حصر له والعياذ بالله.
- اما الخاتم والدبلة والحق سأذكره في فصل الثابت في معاني الأحلام.
- البيض.. تناقلوا أنه خلَف وأطفال ورزق لمن رآه، ولكن الحقيقة أن البيض حين يأتي نئ أو مطهي لا خير ولا بشرى منه، ولكن حين يأتي مسلوق فهو طيب يستبشر منه.
- ولكن إن أتى لأي شخص يربي من الطير أي نوع، فهو حديث نفس وخصوصًا في الأقاليم الريفية، لأنه أمر تسقط العين عليه كل يوم تقريبًا.
- العسل والحلوى.. ليسوا كما يُقال أن الحلوى طيب وخير وتحلو الحياة، بل كل ما يحلو في الفم أثناء النوم هو مرارة في الواقع ومشكلة مع الأسف.
- الزواج.. ذاك القسم بالتحديد له من الأقوال المأثورة لخطأ الكثير فيه واعتمد من تداول الأمر على جزء دلالي صغير منه، هذا الجزء صحيح لكن لا نعتمد عليه دون باقي أجزاء الدلالة لمعنى الزواج، نبدأ بأكثر دلالة بُني عليها عدة مشاكل أفسدت بيوت وعلاقات زوجية، من رأت زوجها يتزوج أخرى عليها، قال كل ذي جهل لمن رأت

ذلك: «زوجك هيموت، زوجك عارف واحدة وربنا بيوريكي»، لكن الأمر في اتجاه

مختلف كليًا وجزئيًا في ذلك الأمر تحديدًا، لأن من رأت زوجها يتزوج فذلك يدل دخوله على عمل جديد يشغله ويكون متعلق بحياته.

أما أمر الزفاف.. رؤيا الزواج سواء بمظاهر الموسيقى أو بدونها ليس كله موت ولا كله زواج.

- الزواج بمظاهر زفاف كاملة مع شخص متعلق به الحالم فذلك دون تردد حديث نفس وتمني.
- الزواج بدون مظاهر نهائيًا سوى لباس الزفاف فهو بشارة ستر وعفة قريبة.
- الزواج بمظاهر فرح من موسيقى ورقص وما إلى ذلك فهو لا يُحمد ويحمل من السوء كثير، ويُعد أكثر سوءًا إذا كان الزوج في حلم الزفاف غير مرئي كليًا.
- ولمن هي متزوجة ورأت نفسها تتزوج لها عدة معاني بحسب ما ترى، منها أن زوجها سيرزق بمال وعمل بسبب دعائها، وأيضًا إذا رأت أنها تُزَف هي وزوجها دون موسيقى فهو عمرة أوحج قريب لهما.
- الحناء.. يقال أنها زواج، ولكن تحنية الرأس أو اليدين يحمل سوء بشكل غريب، حيث أن من يرى أن يداه مُحناه يُوقع نفسه في مصيبة من فعل يديه، ومن قام بتحنية رأسه فيضر نفسه بسبب تفكير سوء منه.
- الأحذية.. عُرف أنها أزواج فقط، لكن الأحذية تختلف باختلاف الناس، فتتعدد مدلولاتها فتدل على (الزوج أوالزوجة، وميلاد طفل ذكر، أو أنثى، وعائل، ومتقدم لك سواء لزواج أو لمساعدة أو عون) متعدد جدًا.

- بائع الأحذية.. قواد يسوق الفتيات للمفاسد، وهذا غير صحيح ولا إشارة ولا دلالة على ذلك، لأن صانع الأحذية كغيره من الرموز يتوقف رؤيته على باقي سياق الحلم.
- الأبـراج وصلتها بالأحلام.. وجدت مؤخرًا بعض القنوات وصفحات الإنترنت التي تستضيف مفسر أحلام بجوار عالمة أبراج، ولا علاقة تربط بين هذا وذاك، فشتان بينهما، الأبراج تنجيم وشرك بالله العلي العظيم، والتفسير علم جليل ولا صدق في أي قول يدّعي الربط بينهما، فلم يفسر ابن سيرين بالأحرف ولا الرموز، ولم يربط الأبراج بها، كذلك لم يرد عن سيدنا يوسف (عليه السلام) أنه كان منجمًا عالم أبراج، (كذب المنجمون ولو صدقوا)، فلا تضلوا وتتبعوا هذا الضلال فلن يحاسب أحد عنك سواك أنت فهو فيه شرك كبير.
- قراءة القرآن في المنام أو التكبير والذكر.. يُعتقد أنه بذلك هي رؤيا حق، وأن ما كان يضايقهم في النوم هو جن تلبسها، ولكن الحقيقة أن ليس كل القرآن في المنام رؤيا، ولا يعني التسبيح أنه ليس حلم من الشيطان، لا الاستعاذة ولا القرآن يحرقوا الشيطان والجن، وإنما تنفّره وتبعده عنك، لا صحة لما يُقال حول أن من قرأ بسم الله الرحمن الرحيم أو أى تسبيح أو أي من مشتقات الرقية المتداولة الذي يكرره ويعيده الحالم يوميًا، لذا يختزنه عقله وفي منامه يرى حلم يضيق صدره فيبدأ عقله بإخراج جزء الذكر، حينها يُعتقد أنه بذلك رأى رؤيا حق.

- من أكبر كوارث التراث حول الأحلام، إلقاء الملح بالحمام بعد أن تحكي الحلم فيه، ما هذا بحق؟!
- أهذا تقديم لتنالي رضا الشيطان مثلًا فلن يتحقق السوء بالمنام؟! لا أعلم ماهية طريقة التفكير هذه، لكنها غير صحيحة، كذلك وضع الملح تحت السرير(دراكولا مش جاي على فكرة).
- الكلاب والثعابين والوزغ (البرص).. كل هذا أُشيع أن من يراهم مُصاب بسحر وهذا غير صحيح فلكل منهم دلالته.
- رؤيا الكنيسة والصلبان: قيل أن من يرى بمنامه منهم فهو مسحور بكنيسة، والحقيقة أن لها تأويلات عدة منها أنه بدار باطل، وأخرى أنه في ظلم شديد لنفسه.
- رؤيا القس أو المسيحي النصراني: لا تعني كما يقال نصرة ولا حق، بل على العكس فإحدى دلالته، أنك متلاعب بك ممن يستخدمون اسم الله (شيوخ العلاج)، وأخرى أنك تصاحب أهل مفسدة.
- القطط، نساء على الدوام مقربات في الصلة، ليس شرط في المكانة القلبية، فهي تتعدد بتعدد الرؤى واختلافها.
- الفئران.. ليست كلها نساء سوء، بل جزء منها يعني أولادك الذين يملأون بيتك.
- فلا تاخذ كل شي كما هو دون أن تبحث جيدًا حتى لا تضيع في أوهام ومعلومات مغلوطة.

الثابت في معاني الأحلام

المتغير والمتعدد في معاني الأحلام كثير وقد لا يتم حصره، ولكن كما أن هناك دلالات تتغير من حلم لآخر ومن رؤيا لأخرى، كذلك هناك ما هو متعارف عليه لا خلاف حوله ولا يفزع من رؤياه، وقد يكون ترسخ عنه مفهوم خاطئ كما سبق وذكرنا.

هناك من يسأل: إذا قلتِ لا وجود لمسألة الرموز وإنما التعبير بالمعنى وحسب، كلامك أن ذلك منهج عندك؟ فكيف تقولي أن هناك ثابت في معاني الأحلام؟!

بالفعل هذا قولي ولكن هذا لا يعارض أمر قولي أن هناك ثابت في معاني الأحلام،

بدايةً من أين نعرف الأحلام؟ جزء منه نستند على القياس من القرآن وما ورد بالسُنة الصحيحة.

لذا هناك ثوابت يعتمد عليها من مصدر اشتقاقها فلا تتغير لأن المصدر كتاب الله غير المتغير،

حفظ الله حفظة كتابه العزيز، آمين يارب العالمين.

وسأدخل مباشرة عليها:

- اللحم النييء.. كريه ولا يعني سوى السوء وافتعال السوء ممن رأى نفسه يشتريه عن طيب خاطر، ويكون أمر سيء ومشاكل ممن رأيته يشتريه أو يعطيه لك.

استنادًا إلى قول الرسول -ﷺ-:» كمن يأكل لحم أخيه ميتا فكرهتموه «

قس تقديم السوء وإيذاء الغير على نص الحديث في سعي النمَّام والساعي بإيذاء لغيره بلسانه وبما لا يحب.

- الأسماك.. كلها رزق واسع إلا السمك المالح (الرنجة، الفسيخ، الملوحة،...) منها فراق بين الأهل والأخوة خاصة.
- الخاتم الذهبي.. إن كان بفص فهو أحد اثنين لا ثالث لهما إما زوج أو ولد صالح.
- الخاتم دون فص.. أو بمجرد شكل مصمت. فهو فتاة يرزق بها الرائي.
- الانسيال.. يرزق الرائي بميلاد فتاة وتكون متعلقة به كثيرًا.
- الطفلة الأنثى.. (حتى سن الحُلم) فهي دنيا، وبقدر جمالها يكون قدر زهو القادم للحالم.

- الطفل الذكر..(حديث الميلاد) مال طيب ولكنه غير كثير.
- الطفل الذكر.. (من عمر العامين لما فوق) فهو بلاء وهم.
- هذا بعد أن يستوفى المنام شروط الرؤيا الصادقة ويتأكد المفسر أنها ليست بأضغاث أو حديث نفس.

وهذ جزء صغير جدًا من الثابت لم أكتب أكثر حتى لا يتحول لكتاب رموز أحلام.

إلى أي نوع ينتمي حلمك

وبسبب الحيرة والتخبط واللغط في تحديد نوع منامك إن كان رؤيا أم حديث نفس أو حلم من الشيطان أو أضغاث أحلام .

فذلك بسبب عدم وضوح الفروق بينهم لمن لا يعلم ما هي أنواع المنامات مفصلة، فعلم تفسير الأحلام ذو فلك واسع وليس من السهل إدراكه كله، لذا لا يعتمد تعبير الرؤى على الرموز فقط ولا على المتداول بين العامة، فمبعرفة جميع الرموز وحفظ كتب تفسير الأحلام لا يستطيع الشخص العادي أن يدرك معنى رؤياه.

لذا سيكون التفصيل اجتهادًا ومحاولة قدر المستطاع لتعريفكم على الأقل كيف تدرك الفرق بين الرؤيا وحلم الشيطان والفرق بين الأضغاث وحديث النفس ولكن بالرغم من ذلك فلا يعني فحوى كلامي أنك بعد قراءة التقسيمات مُفصلة ستتمكن من تفسير حلم لنفسك.

فليس الرؤيا كحلم الشيطان، وعلى الرغم من ذلك فإن البعض يظن بأن حلم الشيطان المفزع رؤيا حق ستقع بفاجعة ويسعى دؤوبًا لتفسيرها على الرغم من خوفه منها.

وقد قابلت الكثير من هذا النوع من الناس الذى يُصر على أن أفسر له حلم الشيطان أو الأضغاث وقد يكون هذا أحد أخطر الأمور، فهو لا يعي خطورة الأمر في أن الأحلام كافة تقع كما تُفسَّر بأول تفسير لها ولو كان خطأ، سبحان الله وبحمده لك أن تتخيل كيف الحال إذا وقعت أمام من يفسد رؤياك ويقطع خيرًا كان واقعًا لك.

مثلما حدث مع خادمة ابن سيرين حين أتى رجل ليستفتي ابن سيرين في رؤيا، وردته لعدم وجود الإمام بالبيت، وإذا به يعود مرارًا وتكرارًا يدق الباب سائلًا عن الإمام لأجل رؤياه .

حينها قررت الخادمة أن تفسر له رؤياه قائلة: «لقد جالست الإمام وسمعت له خلال وجودي الكثير وأعلم في أمر التعبير».

فقص الرجل رؤياه مفادها أنه رأى كأن الأرض قُسمت، وأن قدميه في كل قطعة عليها قدم

فأخبرته أنه كذلك أنه سيفلج قدماه!!

فذهب عنها وفي عودته بالفعل وقع ما قالته، وعندما عاد ابن سيرين أخبرته المرأة بذلك فنهرها وقال لها أن رؤياه تعني أنه سيكون له ملك وتجارة في المشرق والمغرب .

فقد قررت فجأة أنها تستطيع تفسير رؤياه لمجرد السمع منه ومجالسته فقط أثناء وجودها ببيت ابن سيرين.

قد تكون صادفت وأصابت في تفسير رؤيا أو حلم، لكن هذا لا يعني علمها وقدرتها على التفسير

فقد ضرت شخص بجهالة وتأثم عليها فبقولها أحدثت مفسدة.

كمن ظهروا على صفحات التواصل الاجتماعي «فيسبوك» علقوا أشخاص على آمال كاذبة معتمدين على قراءتهم فقط لكتب التفسير والتي لا تُعد مرجع لما ذكرناه من كون مصدرها ليس ابن سيرين ولا أحد من أهل الحق الذين يُرجى أخد علم نافع منهم، كمن فسرت لفتاة أن من أتاها من الدُبر تلك تعتبر وطأة، وعليها فإن معنى ما رأت وطئت الحرم وهو لا منطقي ولا من باب التفسير مقبول، بل فيه من ادّعاء الفتوى والإثم كبير.

فلا يجوز لمفسر أو معبر أن يقول بغير ما عليه المنام ولا يفتي دون علم (لا يؤلف بالله) كما تبينَّا أنها فتوى ولا يجوز الاجتهاد إلا بالعلم وإلا تعد فرية وكذب كبير .

وكل هذا يستدعى أن نفصِّل وبوضوح شديد الأحلام لكي تعلم حلمك ماذا يكون.

كن أكثر من يفهمك لا تجعل نفسك وقلبك وعقلك عُرضة لتلاعب الآخرين ولكل مدعي.

ولا تجعل نفسك مكشوفًا ومرئيًا لمن يعبِّر لك منامك بذكر ما رأيت، فكما سبق وذكرت « أحلامك مرآتك».

الأحلام وعلم النفس

ها هنا الجزء المشيَّد حديثًا في المعبد، ستجد به مجهود بشري قد يعجبك حول روياها، إنه يا عزيزي.. دراسات وأفكار فتحت مساحة واسعة للكشف والتنقيب الجيد داخل هذا المعبد الرائع

قد نتفق معه، وقد نختلف ولكن اعلم أنها نظريات علمية بحته، لاعلاقة لها بديننا الإسلامى ولا ما ورد في تراثنا العربي حول الأحلام، هيا لتراه..

قام كتاب تفسير الأحلام (لفرويد)على فرضية فرويد التي أفادت بأنّ الأحلام هي الطريقة التي يحاول بها العقل البقاء مستيقظًا بعد نوم الإنسان، واستخدم من أجل إثبات تلك النظرية التحليل الذاتي لأحلامه الشخصية، حيث افترض أنّ للأحلام لغة تحتاج إلى تفسير، وبتفسير تلك اللغة يمكن معرفة الرغبات التي يعبر عنها

العقل اللا واعي في تلك الأحلام، وأشار فرويد في بداية الكتاب إلى أنّ محاولات التفسيرات السابقة ليست مقنعة، فتفسير الأحلام على أنها إشارات إلهية ليس أمرًا علميًا، وتفسيرها على أنها تحدث بسبب إثارة الحواس ليس طبيعيًا لأنّ الإنسان لا يحلم بتفاصيل اليوم السابق كما هي.

وافترض أن الجزء الذي يتذكره الإنسان من الحلم هو الجزء الظاهري، وهو الجزء الذي لا قيمة له، بينما يستخدم العقل الرمزية لإخفاء المعنى الحقيقي للحلم، وذلك بسبب القيود التي يفرضها المجتمع على الأفراد. واستخدم فرويد منهجية خاصة في كتابه لدراسة الحالات، وهي المنهجية التي أسماها بالارتباط الحر والتي تقوم على وصف الشخص لحلمه ومحاولة ربط الرموز بالعالم الحقيقي، بحيث يستطيع المحلل النفسي فحص الأحداث ووضع الاستنتاجات من خلال عرض الشخص للحلم.

الأحلام عند إيريك فروم

إنني أشك في مقدرتنا على القول بأن الحلم هو شيء آخر غير ما يبدو عليه، لهذه الأسباب جميعًا أعتقد أن الحلم، عندما يتكلم عن الدين، فهو بالفعل يتكلم عنه. إذ ما دام الحلم نتاجًا متبلورًا ومتماسكًا، فبأي حق نسمح لأنفسنا أن تأبى تحليه بشيء من المنطق، أو أن تكون له غاية من الغايات؟ بتعبير آخر، لماذا نأبى عليه أن يكون

محددًا من قبل أحد بواعث اللاوعي الذي يجد التعبير عنه تعبيرًا مباشرًا في مضمون الحلم؟

الحلم عند فروم هو من إبداع الحالم، حيث يقول:

وكائنًا ما كان الدور الذي يقوم به الحالم أثناء حلمه، فإنه هو الذي يبتدع هذا الحلم. إنه حلمه هو، وهو الذي ابتدع حبكته ولا أحد سواه، وبالرغم من أن الأحلام لها صفات عجيبة، فهي لا تخضع لقوانين المنطق التي تحكم فكرنا أثناء اليقظة. كما أنها تجهل مقولتي الزمان والمكان جهلًا مطبقًا، ويتصف الحلم أيضًا بأنه يبعث في الذهن أحداثًا وأشخاصًا لم يسبق لها أن خطرت للحالم ببال منذ سنوات طويلة، ولم يكن له أن يتذكَّر وقائعها في حالة اليقظة أدنى تذكُّر.

رغم هذا، تظل الأحلام، بنظر فروم، أمورًا فعلية بالنسبة لمن يحلم بها، طالما أنه يحلم بها. وهي لا تقل فعلية عن أي خبرة من الخبرات التي تحصل لنا في حياة اليقظة.

واللغة الرمزية عند فروم هي اللغة الأجنبية الوحيدة التي ينبغي لكل منا أن يتعلمها. إذ إن فهمها يجعلنا نضع أيدينا على مصدر من أغنى مصادر الحكمة، كما أن هذا الفهم يضعنا على صلة بأعمق الركائز التي تقوم عليها شخصيتنا.

ولنلاحظ هنا أن فروم يستخدم تعبير «فهم» بدلًا من «تفسير»، فالكلام الرمزي كلام من نوعية خاصة، وإذا كان يشكل في جوهره اللغة الجامعة الوحيدة التي قُيض للجنس البشري أن يبتدعها، فإن فهم هذه اللغة يصبح بالنسبة لنا أوجب بكثير من تفسيرها كما لو كنا حيال كود سري مصطنع. واللغة الرمزية لغة تتعبر بواسطتها الخبرات الحميمة والمشاعر والأفكار كما لو كانت خبرات معيوشة في العالم الخارجي أو أحداث من هذا العالم.

يميز فروم بين ثلاثة أنواع من الرموز: الرمز الاصطلاحي، الرمز العرضي، والرمز الجامع. الرمز الاصطلاحي هو المعروف لدينا والمستخدم بشكل شائع في كلامنا اليومي. مثلًا، دلالة كلمة «طاولة» على الشيء نفسه المسمى بهذا الاسم، حيث لا علاقة فعلية بين أحرف كلمة «طاولة» وبين الشيء الذي نسميه بها. وكما تكون الكلمات رموزًا اصطلاحية فقد تكون الصور أيضًا كذلك. مثل أعلام الدول.

أما الرمز العرضي فهو لا يكون شائعًا ومعروفًا، مثلًا هناك شخص عاش فترة بائسة في مدينة معينة فإن اسمها يصبح رمزًا للبؤس والشقاء بالنسبة لذلك الشخص.

يشترك كل من الرمزين، الاصطلاحي والعرضي، في أنهما لا يحملان علاقة جوانية مع ما يرمزان إليه.

أما الرمز الجامع فهو يتصف بوجود مثل هذه العلاقة الجوانية. مثل إشارة النار إلى الحيوية والدفء والنشاط والماء إلى الحياة والاستمرارية والحيوية.

يشير فروم إلى الترابط بين نمط النشاط الذي نقوم به وبين عملية التفكير الملازمة لهذا النشاط، فيقول:

إن الفرق بين الوظائف الحيوية أثناء اليقظة وأثناء النوم هو الفرق الذي يميز، في الواقع، صيغتين من صيغ الوجود، فإن مهمة الإنسان المستيقظ تتلخص في الحفاظ على بقائه. ولذا فهو يخضع للقوانين التي تحكم الواقع، في حين أن الإنسان النائم لا يهتم أدنى اهتمام بإخضاع العالم الخارجي لغاياته ومآربه. إنه يصبح عاجزًا، ولذا سُمي النوم بحق شقيق الموت.

ويضيف: «رغم ذلك فنحن نكون أحرارًا خلال النوم، بل أكثر حرية مما نكون عليه خلال اليقظة، بل إننا نشبه الملائكة من حيث عدم خضوعنا لقوانين الواقع. خلال النوم يتراجع ملكوت الضرورة ويخلي مكانه لملكوت الحرية وتغدو كينونة الأنا مرجعية الأفكار والمشاعر الوحيدة. من هنا كان النشاط الذهني يخضع خلال النوم لمنطق مختلف تمامًا عن منطق اليقظة. فالتجربة التي يعيشها النائم لا شأن لها البتة بخصائص الأشياء التي لا تهمنا إلا عندما نواجه الواقع».

من هنا يقف فروم موقفًا وسطًا بين فرويد وبين يونغ في النظر لطبيعة اللا وعي، فلا هو ذلك الملكوت الأسطوري المشبع بخبرة متأصلة موروثة عن الجماعة العرقية، كما يقول يونغ، ولا هو ملكوت القوى اللا عقلانية الناجمة عن الليبيدو «الغريزة الجنسية»، كما يقول فرويد.

بل ينبغي أن يفهم بناءً على المبدأ التالي: «إن ما نشعر به وما نفكر فيه خاضع لما نقوم به». فالوعي هو النشاط الذهني الذي هو نشاطنا نحن في انصرافنا إلى مواجهة العالم الخارجي، أي بتعبير آخر، عندما نكون قادرين على الفعل، أما اللا وعي فهو الخبرة الذهنية التي هي خبرتنا عندما نعيش تلك الصيغة من الوجود التي ينقطع خلالها كل اتصال لنا مع العالم الخارجي.

هكذا يخلص فروم إلى أن للنوم «وظيفة متعددة الأبعاد، به يتجه غياب صلتنا بالحضارة إلى استخراج أفضل ما في دواخلنا وأسوأها في آن معًا. وبالتالي، فنحن قد نكون أثناء الحلم أقل ذكاءً وحكمة وحياءً مما نحن في حالة اليقظة، لكننا قد نكون أيضًا أفضل حالًا وأشد حكمة».

من هنا يرى فروم أن بعض الأحلام لها القدرة على التكهن بالمستقبل، كما أن هناك أحلامًا قد تعبر أيضًا عن حكم أخلاقي، وقد يقوم الحلم أيضًا بعمليات ذهنية أرقى من أفعال الذهن المستيقظ، مع

أن الأحلام، كما يرى في الوقت نفسه، قد تكون تعبيرًا عن الوظائف الذهنية في أدنى درجاتها وأشدها لا عقلانية.

الأحلام والعقل الباطن

كُتب الكثير عن الأحلام قبل «فرويد»، حيث بدأ «فرويد» كتابه بسرد قائمة طويلة بالكتابات في الأحلام تمتد إلى أرسطو، وقدم فيها الثناء المستحق على رموز شهيرة معاصرة له مثل «لويزألفريد موري»، و«كارلفريد ريش بورداخ»، و«إيفزديلاج»، و» لودفيج سترامبيل « . وقال فرويد في كتاب يلخص قراءته في الموضوع: «رغم الاهتمام بموضوع الأحلام عبر آلاف السنوات، فإن البحث العلمي فيها لم يبدأ إلا منذ وقت قصير».

«إلهامًا من السماء»

لقد تجاوز البشر اعتبار الأحلام «إلهامًا من السماء» ليصلوا إلى النظرة العلمية لها على أنها نتيجة ل«استثارة حسية». إننا نسمع أثناء نومنا أصواتًا خارجية- مثلاً- فتتدرج هذه الأصوات في أحلامنا حتى يصبح لها معنى بالنسبة لنا. ووفقًا لهذا التفسير، فإن الأحلام الشائعة مثل رؤية المرء لنفسه عاريًا تنتج عن سقوط فراش السرير عنه، ورؤيته لنفسه يطير في الهواء نتيجة لارتفاع رئتيه أو انخفاضهما أثناء نومه.. إلخ.

ومع ذلك، فقد رأى «فرويد» أن المثيرات الحسية لا تفسر كل الأحلام. لا شك أن المثيرات البدنية التي نتعرض لها أثناء نومنا قد

تشكل ما نحلم به، ومع ذلك فمن الممكن أن تتجاهلها أحلامنا ولا تدرجها فيها، فهناك أيضًا بُعد أخلاقي للكثير من الأحلام التي لا تنتج ببساطة عن الأسباب البدنية، وقد نشأ اهتمام «فرويد» بالأحلام من عمله مع المرضى النفسيين، حيث أدرك أن محتوى أحلامهم يوضح مدى صحتهم النفسية، وأن أحلامهم لا تختلف عن الأعراض الأخرى لديهم من حيث إمكانية تفسيرها. وعندما بدأ «فرويد» تأليف كتابه تفسير الأحلام، كان فسَّر أكثر من ألف حلم تفسيرًا عياديًّا.

وكان من بين ما استنتجه أن:

- الأحلام يغلب عليها أن تستخدم الانطباعات التي تُركت على الشخص قبل أيام قلائل، ومع ذلك فقد تعود إلى ذكريات طفولته المبكرة.
- أسلوب اختيار الذكريات في الأحلام يختلف عن أسلوب اختيارها في اليقظة؛ فالعقل الباطن لا يذكرنا في الحلم بالأحداث الكبرى، بل يتذكر التوافه وغير الملحوظ.
- رغم اعتبار الأحلام عشوائية أو عبثية، فالحق أنها تحتوي على دافع يربط بين الناس، والأحداث، والأحاسيس المتفرقة في «قصة» واحدة.
- الأحلام تدور حول النفس دائمًا.
- الأحلام قد يكون لها عدد من المعاني، حيث من الممكن أن يتكثف في صوره واحدة عدد من الأفكار، وبالمثل فإن الأفكار

من الممكن أن يحل محلها أشياء أخرى، حيث قد يصبح الشخص شخصًا آخر مثلاً، ويُستخدم المنزل لغرض آخر غير السكن. إلخ.

- كل الأحلام تقريبًا «تحقيق للرغبات»؛ أي أنها تعلن الدافع أو الرغبة التي تحتاج لإشباع، وكثيرًا ما تعود تلك الرغبة إلى مرحلة الطفولة المبكرة.

رغم اعتقاد بعض الكتَّاب أن الأحداث اليومية هي السبب الرئيسي للأحلام، فقد استنتج «فرويد» أن الأحاسيس البدنية أثناء النوم، وذكرياتنا عما حدث أثناء اليوم (أشبه بمواد خام رخيصة جاهزة لأن نستخدمها عندما نحتاج لها) إنها – باختصار– ليست سبب الأحلام، بل مجرد عناصر تستخدمها النفس في إيجادها للمعنى.

الرسالة الخفية

بعد استنتاجه أن الأحلام هي المجال الذي يعبر فيه العقل الباطن عن نفسه، وأنها أساسًا مزيج للتعبير عن تحقيق أمنية، يتساءل «فرويد» عن أسباب ضعف التعبير عن الرغبات بحيث تتجلى من خلال تلك الرموز والصور الغريبة.

وقد تمكن إجابة هذا السؤال في حقيقة أن الكثير من رغباتنا يتم كبته، ولا تصل إلى وعينا إلا في صورة غامضة متنكرة. و قد يبدو الحلم نقيضًا لما نرغب فيه؛ لأننا قد نتخذ موقفًا دفاعيًّا ضد الكثير من رغباتنا أو نرغب في التغطية عليها؛ لذلك فإن الطريقة الوحيدة التي يوضح

الحلم من خلالها مشكلة صعب عرضها بمعنى مناقض لها. وقد فسر «فرويد» ظاهرة «تشويه الحلم» هذه بالتشبيه؛ فقال إن الكاتب السياسي قد ينتقد الحاكم، ولكنه بذلك يعرض نفسه للخطر. لأن الكاتب يخاف من الرقابة التي يضعها الحاكم علي المؤلفات، فإنه « يخفف من حدة تعبيره عن آرائه ويشوه هذه الحدة «.

أما مع الأحلام، فإذا كانت النفس تريد توصيل رسالة، فقد لا تستطيع توصيلها إلا من خلال فرض رقابة عليها حتى يجعلها أكثر قبولاً، أو أن تُظهرها بمظهر شيء مختلف. وكان «فرويد» يعتقد أن سبب نسيان الناس لأحلامهم أن النفس الواعية لديهم تريد تقليل أثر العقل الباطن على الحياة الواعية.

ومن أهم ما قاله «فرويد» عن الأحلام إنها تدور حول الذات. عندما نرى أناسًا آخرين في الحلم، فغالبًا ما يكون هؤلاء الآخرون رموزًا لأنفسنا، أو لما يمثله الآخرون بالنسبة لنا. وكان «فرويد» يعتقد أنه كلما ظهرت شخصية غريبة في الحلم، فإن الحالم يُعبر بذلك عن جانب من نفسه لا يستطيع التعبير عنه في الحياه النوعية. ويتساءل «فرويد» عن كل القصص التاريخية التي تحكي عن شخص يأمره شخص في الحلم بأن يفعل شيئًا معينًا، وربما كان هذا الشيء دافعًا حكيمًا أثبت أنه مفيد.

إن الأحلام قد تعبر بقوة عن رسالة قوية تفيد أن شخصًا معينًا قد يكون ميالاً لكبت مشاعره أثناء حالة الوعي، وأن هذه الرسالة دائمًا ما تدور حوله، وليس حول أسرته أو مجتمعه، أو أي مجال اجتماعي آخر.

تأثر الأحلام بشخصيتك

بعد كل تلك الجولة بداخل معبد رؤياها، أعتقد أنك تريد أن تعرف أمور أخرى قد نعتقد أنها أثرت في بعض جوانبه، وتترك أثرًا واضحًا على جدرانه، فقد تؤثر بالسلب أو بالإيجاب،

فإلى أي مدى قد تؤثر شخصيتنا بأحلامنا وكيف نعي ذلك وندركه.

ولا ننسى في ذكر ذلك بأن الأمراض النفسية تؤثر أكثر في الحلم، ومما نذكره على غرار ذلك

ما ذكرته الأستاذة «ميشيل كار» الباحثة في معمل جامعة سوانسي للنوم، بأن الأحلام والكوابيس ترتبط ببعض الاضطرابات النفسية والعقلية، والتي يمكن من خلالها الكشف عن حالة الشخص، وذلك في مقال نشرته بموقع «psychology today» المعني بالصحة النفسية.

الاكتئاب

يتحدث مرضى الاكتئاب عن أحلام ترتبط أكثر بالحالة المزاجية السلبية، وتحتوي على أحداث مليئة بمزيد من الفشل والمصائب، إلى جانب بعض العناصر المعبرة عن الموت، خاصة لدى مرضى الاكتئاب الذين يعانون من أفكار أو سلوكيات انتحارية.

وعادة ما يلعب مريض الاكتئاب دورًا سلبيًا بشكل نسبي في الحلم، وتصبح أحلامه أقل غرابة أو انفصال عن الواقع، وقليلًا ما يتذكر الحلم أو يتحدث عن تفاصيله، حيث أجريت إحدى الدراسات على مرضى الاكتئاب في الـ5 دقائق التي استيقظوا فيها بعد نوبة نوم حركة العين السريعة، ما يعد الوقت الأمثل لتذكر الحلم، لكن المشاركين لم يتمكنوا من فعل ذلك، الأمر الذي يدل على سطحية الأحلام لدى المصابين بالاكتئاب.

الشيزوفرينيا

تحتوي أحلام مرضى الشيزوفرينيا على مستويات عالية من القلق والمشاعر السلبية والعداوات، بل ويرون كوابيس أكثر من الأشخاص الأصحاء، إلى جانب ظهور عدد أكبر من الغرباء والشخصيات غير المألوفة في أحلامهم، ولا يعد صاحب الحلم هو الشخصية الأساسية، ما يعكس الأوهام الاضطهادية التي يعاني منها مرضى الشيزوفرينيا في يقظتهم.

اضطراب الشخصية

يعاني مرضى اضطراب الشخصية من مزيد من الأحلام السلبية، إلى جانب مزيد من الضغط النفسي أثناء الحلم وبعد الاستيقاظ، كما يشير بعض الباحثين إلى احتمالية ارتباط الكوابيس المزمنة بخبرات سيئة وصدمات خلال فترة الطفولة، ما يؤدي إلى ظهور اضطراب الشخصية.

ووجدت إحدى الدراسات أن مرضى اضطراب الشخصية يظهرون بشكل أكثر وداً وأقل عدوانية في أحلامهم، مع وجود مستويات عالية من الإحساس، وتظهر الكوابيس المليئة بالضغط العصبي والقلق حسب المستويات الحالية من الضغط.

هل هذه الأحلام مفيدة لمرضى الحالات النفسية؟

وأوضحت ميشيل كار في مقالها أن نمط الأحلام يمكن أن يساعد الطبيب على تحديد الحالة النفسية للشخص، فعلى سبيل المثال، تساعد الأحلام المليئة بالموت لدى مرضى الاكتئاب على علاج الأفكار الانتحارية للشخص، وعند ظهور عناصر إيجابية في الحلم، فإن ذلك يشير إلى نجاح العلاج.

وهذا ما أوردته ميشيل في مقالها ويعزز فكرة أن النفسية أكبر وأكثر ما يؤثر بأحلامك وتحدد نمط شخصيتك

فأحلامك مرآتك..

كذلك أكدت الدكتورة «**هالة حماد**» استشارية الطب النفسي، أن الأحلام التي يحلم بها بعض الأشخاص تكون نتيجة لاضطرابات نفسية يمر بها الإنسان.

الأحلام جزء طبيعي من حياة الإنسان، التي تشير إلى أن الأحلام مع الضغط النفسي تزيد ويكون النوم غير مريح، ويصبح الإنسان في الصباح ضعيفًا وكأنه لم ينم، لأن النوم توجد له مجموعة مراحل تبدأ بالنوم الخفيف ثم نوم أعمق ثم نوم عميق جدًا، ومرحلة الأحلام هذه قد تحدث في لحظات من الاستيقاظ، وهكذا دورات النوم والدورة تستغرق 90 دقيقة.

«إن الأحلام تكون عبارة عن تعبير من أفكار ومشاعر وأحاسيس في العقل الباطن»، لافتة أن معظم الأحلام لا نتذكرها ولكن يمكن أن نتذكر الكوابيس والأحلام التي تؤثر فينا، وتعبر عما يجول بأنفسنا على سبيل المثال عند الشعور في مرحلة عمرية بالضغط العصبي والنفسي والشعور بالقلق النفسي، من الممكن أن يحلم الشخص بأشخاص يطاردونه.

وتوضح «حماد» أنه في حالة إذا كانت الأحلام كثيرة وكثير منها كوابيس نتيجة لنوم غير مريح وضغط نفسي، ففي بعض الأحوال يوجد هناك كابوس بشكل متكرر، مثل السقوط من مرتفعات أو شيء يخاف

منه الشخص يحدث بالحلم، فذلك يكون مع حالات الاكتئاب النفسي والقلق النفسي الذي يؤدي إلى كثرة الأحلام والكوابيس.

مما ذكرت الباحثتين يتضح أن العلاقة بين الأحلام وعلم النفس علاقة ترابطية لا يمكن إبعاد أحدهما عن الآخر، ومنه أيضًا نتأكد بأن الادّعاء بكون الجاثوم جن يأتي من مس العشق يعيق حركة الإنسان ويتعبه ويفعل كذا وكذا، غير صحيح ولكل ظاهرة تفسير علمي منطقي تزيل غشاء الجهل والفتن عن أعيننا.

لذا على ذكر ذلك سأبين مراحل النوم والتي أُختلف عليها بين كونها أربع مراحل أم خمس،

ولكنى لجأت لأكثر المصادر ثقة لنقل المعلومة عنه، وهو مركز القاهرة لاضطرابات النوم.

أحد أبحاث مركز القاهرة لاضطرابات النوم

ذكرت الدكتورة «شهيرة لوزا» استشاري طب النوم في مقالها تحت عنوان (دورة النوم، تعريفها ومراحلها والعوامل المؤثرة عليها)

أن قديمًا كان يعتقد البعض بأن مخ الإنسان وعقله يتوقفان عن العمل أثناء النوم، ولكنها قالت بأن الأمر الذي تعلمه الباحثون من خلال الدراسة والمتابعة لحركة النوم، أن النوم حدث أكثر تعقيدًا ونشاطًا من ذلك، حيث أنه خلال النوم المخ يمر بأنماط مختلفة من

النشاط وهذا ما يسمى بدورة النوم، وذكرت أن النوم أربع مراحل، ثلاث مراحل منها في الفترة الأولى من النوع التى تسمى: **بمرحلة حركة العين الغير سريعة.**

والثلاث مراحل الأولى تستغرق من 15:5 دقيقة للوصول للمرحلة الرابعة أو الفترة الثانية (**حركة العين السريعة**).

وسأذكر المراحل تفصيلًا كما ذكرها المركز، وكم يسعدني وجود مركز كبير مثله بالقاهرة، يهتم بالنوم والأحلام.

مراحل النوم

المرحلة الأولى

في غضون دقائق من الذهاب في النوم، ينتج المخ موجات تسمى بألفا وثيتا وتتباطأ حركات العين، وتعتبر هذه المرحلة مقدمة للنوم الخفيف وتستمر لمدة تصل إلى سبع دقائق، وهذا يعني أنك متنبه إلى حد ما ومن السهل إيقاظك، وتسمى هذه المرحلة في كثير من الأحيان بالقيلولة الخفيفة.

المرحلة الثانية

خلال هذه المرحلة، والتي هي أيضًا خفيفة إلى حد ما، يزداد تردد موجات المخ بشكل مفاجئ ثم ينخفض، كما يتباطأ معدل ضربات القلب وتنخفض درجة حرارة الجسم، فإن الجسم الآن يستعد للنوم العميق، فإذا كنت تخطط لأخذ قيلولة الطاقة، فأنت تريد أن تستيقظ بعد انتهاء هذه المرحلة.

المرحلة الثالثة والرابعة

هذه المرحلة هي بداية النوم العميق، حيث يبدأ المخ بإنتاج موجات دلتا الأبطأ، ولا تحدث أي حركة للعين أو أي نشاط للعضلات، كما يقوم الجسم بإصلاح العضلات والأنسجة، وتحفيز النمو، وتعزيز وظيفة الجهاز المناعي، ويجمع الطاقة لليوم التالي، وعند هذه النقطة يصبح الجسم أقل استجابة للمؤثرات الخارجية، وينتج المخ المزيد من موجات دلتا فينتقل إلى مرحلة أعمق من النوم، ويصبح من الصعب الاستيقاظ خلال هذه المرحلة.

نوم حركة العين السريعة

يبدأ نوم حركة العين السريعة بعد حوالي 90 دقيقة من بداية النوم، ويمر به الشخص البالغ حوالى خمس أو ست مرات خلال دورات النوم كل ليلة، وفي خلال هذه المرحلة النهائية من النوم، يصبح المخ أكثر نشاطًا وحينها تحصل معظم الأحلام، حيث تتحرك العينان بسرعة شديدة في اتجاهات مختلفة ويزيد معدل ضربات القلب ويزيد ضغط الدم، ويصبح التنفس سريعًا وغير منتظم، ويلعب نوم حركة العين السريعة دورًا هامًا في وظائف التعلم، والذاكرة لأنه الوقت الذي يجمع فيه المخ المعلومات ويعالجها من اليوم السابق لتخزينها في الذاكرة طويلة المدى، وتطول فترات نوم حركة العين السريعة مع مرور الليل ويحدث معظم نوم حركة العين الغير سريعة في وقت مبكر من الليل.

«إن كثير من الأشخاص ينامون لفترات طويلة من الوقت في محاولة عقيمة للوصول إلى مراحل نوم أعمق والحصول على قسط كافي من النوم، ولكن ما يهم ليس عدد ساعات النوم،

ولكن يجب أن تكون تلك الساعات مؤثرة من أجل الحصول على نوم صحي».

دورة النوم، ما هي العوامل التي تؤثر عليها؟

يمر الأشخاص الذين يتمتعون بنوم صحي بمراحل النوم المختلفة خلال الليل، فالشخص العادي يحصل على أربع أو خمس دورات من النوم، ويتم قضاء معظم هذا الوقت في مرحلة الموجات البطيئة ونوم حركة العين السريعة، ولا يزال العلم في بدايته لفهم أهمية النوم، ومن ضمن ما توصل العلم إليه أن دورة النوم متغيرة وتتأثر بعدة عوامل منها:

اضطرابات النوم

عمومًا، فإن اضطرابات النوم تؤثر على جودة النوم ومدته، وقد يتأثر الوقت الذي يستغرقه الشخص للوصول إلى نوم حركة العين السريعة باضطراب نوم مثل اضطراب النوم القهري، كما أن الأشخاص الذين يعانون من اضطرابات التنفس المتعلقة بالنوم يعانون من نوم متقطع، فكلما حاول الجسم الاستغراق في نوم أعمق، تسبب انسداد مجرى الهواء في توقف التنفس، مما يضطر الجسم إلى العودة إلى مراحل

النوم الأخف للحصول على الهواء، وهذا ما يحدث في اضطراب توقف التنفس الانسدادي أثناء النوم، وتؤثر هذه الاضطرابات على تعزيز الجهاز المناعي، وإنتاج هرمون النمو، وتنظيم مستوى السكر في الدم، وغيره من وظائف الجسم الحيوية.

السن

تتغير كل مرحلة من مراحل النوم باختلاف المرحلة العمرية، فبطبيعة الحال، يحتاج الرضَّع أكبر قدر من النوم، ويصبح إجمالي وقت النوم عادة أقصر خلال مرحلة الطفولة ويمكن أن يصبح أطول مرة أخرى في مرحلة المراهقة، ويسجل نوم حركة العين السريعة أطول مدة خلال مرحلة الأطفال الرضع والطفولة المبكرة، وينخفض خلال فترة المراهقة وسن بداية الشباب، وينخفض أكثر مع التقدم فى السن، ولكنه يطول نوم حركة العين السريعة في كبار السن، ولذلك فإن كبار السن عادة ما يدخلون نوم حركة العين السريعة أسرع ولمدة أطول، بينما تصبح المرحلتين الثالثة والرابعة أقصر في كبار السن أكثرمن أي شخص آخر، لذا يحصل كبار السن على نوم عميق أقل من الأشخاص الأصغر سنًا.

عوامل أخرى

تؤثر الظروف النفسية مثل الاكتئاب والأدوية النفسية غالبًا على مدة حركة العين السريعة، فتجعلها قصيرة، مما يؤدي عادة إلى تغيير

في عادات النوم، فعلى سبيل المثال، قد تسبب مضادات الاكتئاب مشكلات في النوم والأرق ويمكن أن تمنع نوم حركة العين السريعة، وكذلك فإن الحرمان من النوم، وكثرة تغيير عادات النوم، والإجهاد، والبيئة المحيطة كلها عوامل تؤثر على دورة النوم.

كيفية حدوث النوم من وجهة نظر دراسة قرآنية

قال تعالى: ﴿ ٱللَّهُ يَتَوَفَّى ٱلْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَٱلَّتِى لَمْ تَمُتْ فِى مَنَامِهَا ۖ فَيُمْسِكُ ٱلَّتِى قَضَىٰ عَلَيْهَا ٱلْمَوْتَ وَيُرْسِلُ ٱلْأُخْرَىٰٓ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٤٢﴾ ﴾[الزمر: 42].

وقال تعالى: ﴿ إِذْ يُغَشِّيكُمُ ٱلنُّعَاسَ ﴾[الأنفال: 11].

وقال تعالى: ﴿أَنزَلَ عَلَيْكُم مِّنۢ بَعْدِ ٱلْغَمِّ أَمَنَةً نُّعَاسًا يَغْشَىٰ طَآئِفَةً مِّنكُمْ ﴾[آل عمران: 154].

إن آية النوم لآية عجيبة ففيها يتوفى الله الإنسان وفاة صغرى (موتة صغرى) يستشعر فيها الإنسان بتبخر حواسه وخمود حركته وكأن الروح قد انفصلت عن الجسد وفاة صغرى مؤقتة.

وقد شبه كثير من الفلاسفة هذا الأمر وكأن الروح أثناء النوم تخرج من الجسد ولكن لا تنقطع عنه وتتصل به عبر حبل أو أنبوب أثيري

سرعان ما تنساب خلاله عائدة للجسم مرة أخرى عند اليقظة. لذا فإن دعاء المسلم حينما يستيقظ هو: «الحمد لله الذي أحيانا بعد أن أماتنا وإليه النشور».

وإذا تدبرنا قوله تعالى ﴿يُغَشِّيكُمُ﴾، ﴿يُغْشِى﴾.

نعلم أن النوم من الغشاء أي الغلالة الرقيقة التي يرى من خلالها المرء ولكن رؤية خفيفة لدرجة الغشاوة. لذا نستشعر في نومنا وكأن غشاوة من النايلون الرقيق الأبيض يلفنا لف ملاءة السرير بأجسامنا.

وتعبير ﴿يُغَشِّيكُمُ﴾ يبين سر عظيم في أمر النوم وهو أن النوم ينساب وكأنه موجات أو دوامات تخدير غير مرئية بحيث يتم التدرج من الوعي إلى اللا وعي بحيث يشعر النائم بغشاوة تغمره بانسيابية تدريجية عبر مراحل النوم مما يؤكد أن الروح وهي الحقيقية تُخلع عن الجسد كالجوارب من القدم أو كانخلاع الثوب من الجسد.

وقد تمكن العلماء من دراستهم لعلم وظائف الأعضاء في الجهاز العصبي أن يحددوا الطرق المختلفة لعمل المخ في أمر النوم. فالمخ يعمل بإيقاع مختلف تبعًا لنشاط الإنسان. ففي اليقظة يعمل المخ بسرعة (بيتا) 14 دورة في الثانية، وفي حالة أحلام اليقظة (وهي حالة الإنسان وهو يقظ ولكنه مغمض العينين) فإن المخ يعمل بسرعة (ألفا) من 5، إلى 13 دورة في الثانية.

- وأثناء النوم تبطأ حركة المخ ويتحول إلى موجات (بيتا) من 4 إلى 7 دورات في الثانية ثم (ألفا) من 5، إلى 4 دورات في الثانية أثناء النوم العميق. فسبحان الله حينما يضرب على الأذن ليتم النوم، فإن المخ يتحول إلى مرحلة مغايرة تماماً لمرحلة اليقظة، بما يؤكد أن ثمة علاقة فسيولوجية وثيقة بين الأذن والمخ والروح.

العلاقة بين الاستخارة والأحلام

يعتقد الكثير أن الاستخارة صلاة فقط وترتبط فقط بالأحلام، وأنها مجرد حلم يراه المستخير سواء أثرت أهواؤه عليه أو تفكيره فإنه يراه رؤية أو نتيجة الاستخارة،

و كثير من المعتقدات الخاطئة التي دمرت كثيرًا من العلاقات وأفسدت مجتمع كامل تهاون الكثير بالاستخارة معتقد أنها لن تغير شيء في مجريات الأحـداث، ويسيرون في خطاهم دون تفكير، تحركهم أهواؤهم ورغباتهم رغم وجود دلالات تشير أن الأمر ليس بخير للشخص، ويقول الشخص أنه رأى رؤية تفيد أن الأمر طيب وقلبي مطمئن له.

ولا يعلم أن ما رآه لم يكن برؤية، إنما هو هواه وما يفكر ويميل له مجرد حديث نفس.

هنا يتوجب علينا العودة للعنوان مرة أخرى وهو العلاقة بين الأحلام والاستخارة

ولنستوضح العلاقة بينهما نبين لك عزيزي القارئ.

- **ما هي الاستخارة؟**
- **وما هو دعاء الاستخارة؟**
- **وكيف أستخير؟**
- **هل للاستخارة عدد معين أستخير به؟**
- **ومن الذي يستخير؟**
- **في أي الأمور يمكن أن نستخير الله وهل هي خاصة بالزواج والطلاق فقط أم ماذا؟**
- **هل يمكن أن يتلاعب الشيطان والجن بحلم الاستخارة أو في أمر الاستخارة؟**
- **وهل نتيجة الاستخارة ما أراه بمنامي أم ما أشعر به عند استيقاظي؟**

ماهي الاستخارة؟

الاستخارة، هي أن تستخير الله سبحانه وتعالى في أمرك، تسأله وتدعوه ليريك ما إن كان أمرك هذا خير أم لا، وإن كان خير يقربه وإن كان سوء يبعده.

سبحانه وتعالى أكرمنا بالاستخارة حتى لا نتحيَّر ونفتن ونقع في أمر خطأ بسوء اختيار.

ماهو دعاء الاستخارة؟

نص دعاء الاستخارة هو كالتالي:

(اللهم إني أستخيرك بعلمك، وأستقدرك بقدرتك، وأسألك من فضلك العظيم، فإنك تقدر ولا أقدر، وتعلم ولا أعلم، وأنت علّام الغيوب. اللهم إن كنت تعلم أن هذا الأمر (ويذكر أمره) خير لي في ديني ومعاشي وعاقبة أمري عاجل أمري وآجله، فاقدره لي ويسره لي ثم بارك لي فيه، وإن كنت تعلم أن هذا الأمر (ويذكر أمره) شر لي في ديني ومعاشي وعاقبة أمري، عاجل أمري وآجله، فاصرفه عني واصرفني عنه واقدر لي الخير حيث كان، ثم ارضني به).

كما جاء في حديث جابر رضي الله عنه عن الرسول -ﷺ-، وهو حديث صحيح أخرجه البخاري في باب الدعاء عند الاستخارة.

(وفي رياض الصالحين في باب الاستخارة والمشاورة)

ولا دعاء غير هذا الدعاء يصح، فقد ذكر جابر رضي الله عنه أن النبي -ﷺ- كان يعلمهم الاستخارة كما القرآن لا تحريف فيها ولا تبديل، فالدعاء بين الاستجابة من عدمها بين هذا وذاك.

إنما الاستخارة يسرها الله وخصصها لتكون كرد فوري من الله عن هذا الأمر

ولله العزة كأنك تطالب بالنتيجة من كنترول إلهي.

كيف أستخير؟

وكيفية الاستخارة أن يتوضأ صاحب الحاجة ويصلي ركعتين سُنَّة وبعدما ينهي صلاته يدعو بالدعاء السابق ذكره.

ولكن الركعتين ليستا ركنًا أساسيًا من الاستخارة

كيف ذلك ؟!

لأن أحيانًا نضطر لتأدية الدعاء دون الصلاة، كما أنها ذكرت بمسمى دعاء الاستخارة في السنة لا صلاة.

ومن أمثلة ما قد يقع ويمنعك من أداء ركعتي السنة سابقة الاستخارة، صاحب الحاجة في طريق ولم يستطيع الصلاة، أو صاحبة العذر الشرعي (الحيض ، النفاس)، ومن أمامه اختيار أحد أمرين دون سبيل له للصلاة ماذا يفعل؟

فليقل الدعاء ويتوكل على الله والله مدبر أمره.

هل للاستخارة عدد معين أستخير به؟

ليس للاستخارة عدد معين، لا صحة لقول: «استخير سبع أيام متتالية وسترى بحلمك»، ماذا يفعل من له حاجة وليس لديه الوقت؟!

يستخير الشخص مرة وإن أراد أن يزيد فلا ضرر وإنما الاستخارة ليست مقيدة بعدد معين.

صاحب الشك والقلب المرتاب يكررها كما يشاء حتى يطمئن قلبه، كما في نية الصيام وغيرها.

من الذي يستخير؟

الذي يستخير الشخص نفسه صاحب الحاجة فقط، لايجوز شرعًا أن تستخير امرأة لأخرى أو شخص لآخر مهما كانت درجة القرابة والمحبة بينهما، إلا إذا كان الأمر مشترك بينهم كمشروع أو طرفي الزواج أو الطلاق.

والشاب العاقل البالغ يستخير عن نفسه لا أحد عنه لأنه ولي نفسه.

حتى القاصر فتستخير هي ويستخير وليها عنها، ووليها هو أبيها فإن لم يكن موجود فأخيها، فإن لم يكن فعمها، وليس وليها من توكل باختيار شخصي، كمن تولى صديق أو حبيب أو زوج الأخت أو أم الصديقة.

كما لا يجوز أن تستخير أم لابنها أو لابنتها لأن النساء بطبيعتهن هوائية أكثر، ولا يجوز لولي الأمر أن يستخير عن ولده إلا إذا كان لم يبلغ الحُلم.

فبعض الآباء قد يرفضوا شيء يرغب به أولادهم.

كل هذا لا يجوز، ولم يرد نص شرعي بذلك.

في أي الأمور يمكن أن نستخير الله وهل هي خاصة بالزواج أو الطلاق فقط أم ماذا؟

الاستخارة في كل شيء في حياتنا، حتى ذُكر عن الصحابة أنهم كانوا يستخيروا الله في «مخيط النعال» ليس استهانة بالله والعياذ بالله ولكن من شدة حرصهم ألا يكون هذا بخيار غير صائب، فاستخر الله في شراء وبيع، في زواج وخطبة، في ذهاب لأمرٍ ما أو لا.

ولكن لا يجوز استخارة الله في معصيته أبدًا، لا يجوز ذلك دون أي استثناءات

فلا يجوز لسارق أو مختلس أن يستخير قبل المعصية!!

ولا يجوز لمن يعلم الصواب من الخطأ والحلال من الحرام أن يستخير في الخطأ ليتحايل على الأمور ويقول: «استخرت الله».

ولا يجوز لفتاة أن تستخير الله في أن تكمل مع (من تعلق به قلبها دون ارتباط رسمي)، فليس هناك شرع يجيز بأن يصاحب شاب فتاة ولو بعلم أهلها، طالما الأهل يعلمون لِما لا يعقدون خطبة شرعية!

قال تعالى:

﴿وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُم بِهِۦ مِنْ خِطْبَةِ ٱلنِّسَآءِ أَوْ أَكْنَنتُمْ فِىٓ أَنفُسِكُمْ ۚ عَلِمَ ٱللَّهُ أَنَّكُمْ سَتَذْكُرُونَهُنَّ وَلَٰكِن لَّا تُوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا إِلَّآ أَن تَقُولُوا۟ قَوْلًا مَّعْرُوفًا ۚ وَلَا تَعْزِمُوا۟ عُقْدَةَ ٱلنِّكَاحِ حَتَّىٰ يَبْلُغَ ٱلْكِتَٰبُ أَجَلَهُۥ ۚ وَٱعْلَمُوٓا۟

أَنَّ ٱللَّهَ يَعۡلَمُ مَا فِيٓ أَنفُسِكُمۡ فَٱحۡذَرُوهُۚ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٞ ﴿٢٣٥﴾ [البقرة: 235].

فشرع الله لا يُجزأ

من يشعر أن المعصية تغلبه فليصلي صلاة قضاء حاجة ويلجأ لله لا استخارة في معصية.

كذلك أيضًا لا يوجد شيء اسمه (هستخير عشان اعرف اللي سحر لي وأذاني) الكلام هذا غير مقبول ولا يتناسب مع ماهية الاستخارة، ولا يوجد ذلك بالأساس (بدعة كبيرة جدًا).

اللهم أرنا الحق حقًا وارزقنا اتباعه.. وأرنا الباطل باطلًا وارزقنا اجتنابه.

هل يمكن أن يتلاعب الشيطان و'لجن بحلم الاستخارة أو في أمر الاستخارة؟

كما أقول دائمًا أن الاستخارة ليست بأحلام فقط، إنما تيسير الأمر أو تعسيره ولا يتوقف على شعورك من راحة أو ضيق فقط.

فقد يتلاعب بك الشيطان ويريك حلم سئ فتظن أن الأمر ليس بخير، فتوقف كل خير و قد تكون حقًا نتيجة الاستخارة خير وتوفيق.

أو يوهمك أن كل الأمور معقدة لأن هناك سحر أو تلبس جن، وعندما لا يتم الأمر فتفتن ويضيق صدرك وتظن أن الجن من يوقف أمرك وحالك؛ لكنك نسيت أن الله قال: (وما هم بضارين به من أحد إلا بإذن الله).

وفي الحديث الشريف عن أبي العباس عبد الله بن عباسٍ رضي الله عنهما قال: كنت خلف النبي ﷺ يومًا، فقال: «يا غلام، إني أعلمك كلماتٍ: احفظ الله يحفظك، احفظ الله تجده تجاهك، إذا سألتَ فاسأل الله، وإذا استعنت فاستعن بالله، واعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيءٍ لم ينفعوك إلا بشيءٍ قد كتبه الله لك، وإن اجتمعوا على أن يضروك بشيءٍ لم يضروك إلا بشيءٍ قد كتبه الله عليك، رُفعت الأقلام، وجفَّت الصحف» حديث صحيح (رواه الترمذي).

إذًا لا يؤثر الشياطين والجن على استخارتك سوى بالتخييل والظن، وهو أكثر ما يبرعون فيه؛ فلن يغير الجن والشياطين ولا السحر ولا غيره قدَر كان مكتوبًا عند الله، وقد ذكرت الحديث فيما يخص ذلك،

فاستخر ثم استخر ثم كرر واستخر كلما شعرت باضطراب ووسوسة، واترك الأمور لله حتى نهايتها سيريك الله من فضله العظيم، ولا تتشدد في الإلحاح على الله في أمر يمنعه عنك؛ ففي المنع عطاء.

وفي الشكر والحمد زيادة وإن أصررت على طلب شيء يعطله الله عنك فاعلم حين يعطيك إياه وتجد سوء مثواه، لا تقل لِما يا ربي ولماذا؟؛ بل تذكَّر أنه اختيارك

قال تعالى: (فهديناه السبيل اما شاكرا واما كفورا)

اللهم أعطنا من فضلك العظيم، ارضنا بما قسمت، وأرح صدورنا به.

هل نتيجة الاستخارة ما أرَه بمنامي أم ما أشعر به عند استيقاظي؟

ما يأتي بعد الاستخارة إما تيسير الأمر بقربه بتدبير الله، إما بعده وتعسير كل خطاه تدبيرًا من رب العالمين، فهي ليست بأحلام فقط لأن ٪80 من الأحلام بعد الاستخارة حديث نفس يسيطر عليها الرغبة والتمني، وما يشعر به المرء بعد أن يستيقظ من نومه ليس بدلالة كاملة للنتيجة، فقد يكون المرء لا يريد الأمر فيشعر بالضيق فيحدد من شعوره فساد الأمر بسوء تقدير.

ونتبين مما سبق أن الأحلام قد تكون في بعض الأحيان دلالة للاستخارة ولكن ليست أساسًا لها فنتيجة الاستخارة ليست أحلام فقط، إنما دلالات وإشارات وتيسير من الله أو تعسير الأمر.

كما قال تعالى: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَّكُمْ ۖ وَعَسَىٰٓ أَن تَكْرَهُوا۟ شَيْـًٔا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ۖ وَعَسَىٰٓ أَن تُحِبُّوا۟ شَيْـًٔا وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ ۗ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٢١٦﴾﴾[البقرة: 216].

والخلاصة بالسهل البسيط..

(الاستخارة متنفعش بأي دعاء، لازم بدعاء الاستخاره ومش شرط صلاة لها لأن الحائض و عندها قرار شغل أو زواج مش هتستنى لما تخلص فترة انتهاء الحيض أو النفاس، حاجة تانية مهمة.. المرأة في فترة النفاس ليس لها صلاة حتى وإن امتنعت الدماء عنها).

(واللي مستعجل لأن هو في توقيت أخد القرار ومفيش مساحة لأي صلاة يقول الدعاء زي طالب الامتحان المتحير في اختيار سؤال من سؤالين مثلًا).

(واللي على طريق أو في أي أمر مش متاح له تأدية صلاة الركعتين السنة اللي تسبق الاستخارة).

(ومفيش حاجة اسمها حد يستخير لحد لأن دي مهازل، الاستخارة هي من الإنسان عن حاله وعن ما يخصه يستخير الله عنه، فمتخليش بينك وبين ربنا وسيط).

(إلا البناتيت اللي هيتزوجوا لازم ولي الأمر يعمل استخارة معاها مش بدل منها، بسبب إننا كستات بنميل لأهوائنا أكتر من الرجالة خصوصًا في الأفكار والأحلام، المهم إن ولي أمرها (أبوها، أخوها، عمها) مش خالها ولا أمها، مش عشان وحشين لا، بس مينفعوش وبلاش مسألة الخال والد مش في الشرع) .

(مفيش صاحبتي وجارتي واللي مصحباه، وأم صاحبتي وجوز أختي مفيش الكلام ده، دول كلهم مش أقرب منك لربنا ولو كنتِ مقصرة).

زي مسألة الدعاء ربنا هيسمع منها ومش هيسمعلك؟!

قربي لله يا حبيبتي ربنا بيحبك جدًا ولم يخلقنا ليعذبنا.

قال تعالى:(وقال ربكم ادعوني أستجب لكم...) وقال:(وإذا سألك عبادي عني فإني قريب...)

آداب وسنن النوم

وأهم وآخر ما سنتكلم عنه هو سنن النبي -ﷺ- عند النوم، ومع الأسف الشديد لا يعرف بها كثير من أبنائنا، وقد يكون مجتمع كامل لا يعرفها وأصبحت من السنن المنسية التي لا يجب أن تكون كذلك لأنها جزء من حياة يومية، فأنت تنام كل يوم فكيف لك ألا تعرفها أو تنساها ﷺ، فلا تعجب من أن ترى أحلام من الشيطان أو أن يصيبك هم من حلم سئ، أو أن

يتلاعب بك جاهل يدّعي أنه شيخ علّامة مُعالِج، ويخبرك أذكار ليست بأذكار النوم وتكررها ولا تزال تستيقظ مفجوعًا من شيء مفزع.

قال الحبيب -ﷺ- قال الإمام مالك: بلغني أن الرسول -ﷺ- قال: « تركت فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي أبداً، كتاب الله وسنتي» (في موطأ مالك بسند منقطع)

والسنن الصحيحة للنوم كما جاءت في أحاديث النبي -ﷺ- هي كذلك بالترتيب:

1. **الوضوء قبل النوم**

- يجنبه شرور الهوام والجن والشياطين كما كان يفعل النبي -ﷺ- وهو المعصوم.

كما جاء في حديث البراء بن عازب -رضي الله عنه-، عن النبي -ﷺ- قال: «اذَا أَخَـذْتَ مَضْجَعَكَ فَتَوَضَّأْ وُضُـوءَكَ لِلصَّلاَة، ثُمَّ اضْطَجِعْ علَى شِقِّكَ الأَيْمَنِ، ثُمَّ قُلِ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْلَمْتُ وَجْهِي إِلَيْكَ» (رواه البخاري)

وقال الإمام النووي رحمة الله عليه (فإن كان متوضئًا كفاه ذلك الوضوء؛ لأن المقصود النوم على طهارة مخافة أن يموت في ليلته، وليكون أصدق لرؤياه، وأبعد من تلعب الشيطان به في منامه، وترويعه إياه). في شرح النووي، باب ما يقال عند النوم وأخذ المضجع.

وكما قال رسول الله -ﷺ-: من بات طاهرًا؛ بات في شعاره ملك، فلم يستيقظ إلا قال الملك: اللهم اغفر لعبدك فلان؛ فإنه بات طاهرًا. وهو حديث حسن صحيح

سبحان الله في كل أمر من الله ورسوله -ﷺ- خير لنا

2. مسح الفراش

- يمسح النائم بطرف ثوبه ثلاث مرات قائلًا مع كل مسحة: بسم الله، أو ينفض نفض خفيف بملابسه لا يشدد في النفض وكأنه يحارب ويطرد عدو ولا يسب وهو يمسح فراشه.
- كما في حديث أبي هريرة -رضي الله عنه-، عن النبي -ﷺ- «إِذَا أَوَى أَحَدُكُمْ إِلَى فِرَاشِهِ فَلْيَنْفُضْ فِرَاشَهُ بِدَاخِلَةِ إِزَارِهِ، فَإِنَّهُ لَا يَدْرِي مَا خَلَفَهُ عَلَيْهِ، ثُمَّ يَقُولُ: بِاسْمِكَ رَبِّ وَضَعْتُ جَنْبِي..» (رواه البخاري) صحيح

3. يقرأ في كفه ويمسح على جسده

- يقرأ آية الكرسي والمعوذتين والإخلاص

آية الكرسي: ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُۚ لَا تَأۡخُذُهُۥ سِنَةٞ وَلَا نَوۡمٞۚ لَّهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۗ مَن ذَا ٱلَّذِي يَشۡفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذۡنِهِۦۚ يَعۡلَمُ مَا بَيۡنَ أَيۡدِيهِمۡ وَمَا خَلۡفَهُمۡۖ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيۡءٖ مِّنۡ عِلۡمِهِۦٓ إِلَّا بِمَا شَآءَۚ وَسِعَ كُرۡسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَۖ وَلَا يَـُٔودُهُۥ حِفۡظُهُمَاۚ وَهُوَ ٱلۡعَلِيُّ ٱلۡعَظِيمُ ٢٥٥﴾ [البقرة: 255].

الناس: ﴿قُلۡ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ١ مَلِكِ ٱلنَّاسِ ٢ إِلَٰهِ ٱلنَّاسِ ٣ مِن شَرِّ ٱلۡوَسۡوَاسِ ٱلۡخَنَّاسِ ٤ ٱلَّذِي يُوَسۡوِسُ فِي صُدُورِ ٱلنَّاسِ ٥ مِنَ ٱلۡجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ ٦﴾ [الناس: 6-1].

الفلق: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ ﴿١﴾ مِن شَرِّ مَا خَلَقَ ﴿٢﴾ وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ﴿٣﴾ وَمِن شَرِّ ٱلنَّفَّٰثَٰتِ فِى ٱلْعُقَدِ ﴿٤﴾ وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ﴿٥﴾﴾[الفلق: 5-1].

الإخلاص: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴿١﴾ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ﴿٢﴾ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ﴿٣﴾ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ ﴿٤﴾﴾[الإخلاص: 4-1].

- يقرأهم وينفث في كفيه ثم يمسح من رأسه حتى قدميه، فقراءة آية الكرسي تبعد عنك الشيطان .

والمعوذتين كانت حصن رسول الله -ﷺ- ، وقراءة الإخلاص ثلاث تعادل أجر قراءة ثلث القرآن.

4.النوم على الشق الأيمن

- ينام الشخص على يمينه، كما جاء في حديث البراء بن عازب -رضي الله عنه-، عن النبي -ﷺ- قال: «اذَا أَخَذْتَ مَضْجَعَكَ فَتَوَضَّأْ وُضُوءَكَ لِلصَّلاَةِ، ثُمَّ اضْطَجِعْ علَى شِقِّكَ الأَيْمَنِ ...»

ليس معنى ذلك ممنوع لمن لا يقدر النوم على شقه الأيمن، أنه آثم والعياذ بالله؛ ولكن الأمر مستحب وهي الأفضل، فقد ذكر بعض العلماء أنها الطريقة الأكثر فائدة للجسم خلال النوم، منهم الإمام ابن القيم الذي قال: « وفي اضطجاعه على شقه الأيمن سر، وهو أن القلب معلق في الجانب الأيسر، فإذا نام الرجل على الجنب الأيسر، استثقل نوما، لأنه يكون في دعة، واستراحة، فيثقل نومه.

فإذا نام على شقه الأيمن، فإنه يقلق ولا يستغرق في النوم، لقلق القلب، وطلبه مستقره، وميله إليه.

ولهذا استحب الأطباء النوم على الجانب الأيسر، لكمال الراحة وطيب المنام.

وصاحب الشرع يستحب النوم على الجانب الأيمن، لئلا يثقل نومه، فينام عن قيام الليل.

فالنوم على الجانب الأيمن أنفع للقلب، وعلى الجانب الأيسر أنفع للبدن، وأنفع النوم أن ينام على الشق الأيمن؛ ليستقر الطعام بهذه الهيئة في المعدة استقرارًا حسنًا، فإن المعدة أميل إلى الجانب

الأيسر قليلًا، ثم يتحول إلى الشق الأيسر قليلًا، ليسرع الهضم بذلك، لاستمالة المعدة على الكبد، ثم يستقر نومه على الجانب الأيمن؛ ليكون الغذاء أسرع انحدارًا عن المعدة، فيكون النوم على

الجانب الأيمن بداءة نومه ونهايته، وكثرة النوم على الجانب الأيسر: مضر بالقلب، بسبب ميل الأعضاء إليه، فتنصب إليه المواد.

5. أذكار النوم

جاء فى صحيح البخاري ومسلم وفي رياض الصالحين على لسان النبي -ﷺ-.

- (باسمك ربي وضعت جنبي وبك أرفعه، فإن أمسكت نفسي فارحمها وإن أرسلتها فاحفظها بما تحفظ عبادك الصالحين)

أو

- (اللهم إني أسلمت نفسي ووجهت وجهي إليك وأسلمت نفسي إليك وألجأت ظهري إلي، رغبة ورهبة إليك ،لا ملجأ ولا منجى منك إلا إليك، آمنت بكتابك الذي أنزلت، ونبيك الذي أرسلت)
- (أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله)
- بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم . (ثلاث مرات)
- أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق (ثلاث مرات)
- أعوذ بكلمات الله التامات من شر طوارق الليل والنهار إلا بطارق يطرق بخير يا رحمن (ثلاث مرات)
- كل ذلك حصن من الله جاء على لسان نبيه الكريم -ﷺ- لتقيك شر الشياطين والجن والهوام وشرور الأحلام.

فمما أوصى به النبي -ﷺ- للرائي حين يرى رؤية طيبة،

ألا يقصها على من لا يحبه وإن أراد أن يقصها فلمن يثق به.

وقد بين لنا النبي -ﷺ- الفرق بين الرؤيا وبين الحلم، فعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- يَقُولُ: «إِذَا رَأَى أَحَدُكُمُ الرُّؤْيَا يُحِبُّهَا فَإِنَّهَا مِنَ اللَّهِ فَلْيَحْمَدِ اللَّهَ عَلَيْهَا وَلْيُحَدِّثْ بِهَا وَإِذَا رَأَى غَيْرَ ذَلِكَ مِمَّا يَكْرَهُ فَإِنَّمَا هِيَ مِنَ الشَّيْطَانِ فَلْيَسْتَعِذْ مِنْ شَرِّهَا وَلا يَذْكُرْهَا لِأَحَدٍ فَإِنَّهَا لَنْ تَضُرَّهُ» (رواه البخاري).

إن رأى حلم من الشيطان

1. **يتعوذ منها.**

2. **يتفل عن يساره ثلاث.**

عَنْ أَبِي سَلَمَةَ قَالَ: كُنْتُ أَرَى الرُّؤْيَا أُعْرَى مِنْهَا غَيْرَ أَنِّي لا أُزَمَّلُ حَتَّى لَقِيتُ أَبَا قَتَادَةَ فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لَهُ فَقَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- يَقُولُ: «الرُّؤْيَا مِنَ اللَّهِ وَالْحُلْمُ مِنَ الشَّيْطَانِ فَإِذَا حَلَمَ أَحَدُكُمْ حُلْمًا يَكْرَهُهُ فَلْيَنْفُثْ عَنْ يَسَارِهِ ثَلاثًا وَلْيَتَعَوَّذْ بِاللَّهِ مِنْ شَرِّهَا فَإِنَّهَا لَنْ تَضُرَّهُ» (رواه مسلم)

3. **يتوضأ ويصلي ركعتين**

عن أبي هريرة قال: قال النبي ﷺ: «... فَإِنْ رَأَى أَحَدُكُمْ مَا يَكْرَهُ فَلْيَقُمْ فَلْيُصَلِّ وَلا يُحَدِّثْ بِهَا النَّاسَ» (رواه مسلم)

4. **ولا يسعى وراء تفسير الأحلام السيئة ولا يخبر بها أحد.**

عَنْ جَابِرٍ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- أَنَّهُ قَالَ لأَعْرَابِيٍّ جَاءَهُ فَقَالَ: «إِنِّي حَلَمْتُ أَنَّ رَأْسِي قُطِعَ فَأَنَا أَتَّبِعُهُ، فَزَجَرَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ: «لا تُخْبِرْ بِتَلَعُّبِ الشَّيْطَانِ بِكَ فِي الْمَنَامِ» (رواه مسلم)

5. **إن فزعه حلم الشيطان فليتقلب من الجانب الذي عليه للجانب الآخر أو يغير موضعه .**

قائلًا (اللهم بحقك يا خالق الأنام .. اكفنا شر هذا المنام).

ها قد وصلنا لنهاية هذه الجولة بداخل ممرات وأروقة معبد روياها، قد أريتك بعض أهم خفايا هذا المعبد، لن تكون هذه آخر جولة لنا معًا، لربما تعجبك صحبتي فتأتي لتكتشف باقي خفاياه، أرجو ألا تكون قد مللت مني أو ضاق صدرك من مرافقتي؛ فقد تمنيت فقط أن أرشدك لما قد يروي ظمأ فضولك حول روياها وما تخفيه، وسعدت لوجودك معي فأنت نعم الرفيق، سنلتقي قريبًا إن شئت أن نجدد اللقاء، قد تكون انتهت الجولة هنا ولكن خفايا المعبد لم تنته بعد.....»

خاتمة

أتمنى أن أكون قد يسرت خلال صفحات كتابي ما يمكن كل شخص من الحذر من الوقوع في الالتباس والخطأ حول مسألة تفسير الأحلام.

فلم يكن هدفي الأول والأخير حول ما ناقشته، سوى إزالة غمة وكشف ستار عن أمور مغلوطة، وإفـادة الناس من حولي بعد أن أصبحت الأحلام سلعة تجارية يضارب بها المدَّعون.

وقد أوضحت وجهة نظري بدلائل من الكتاب والسنة وحقائق علمية ثابتة للإفادة وتنوير العقول تجاه هذا المجال، حاولت فيه التقرب لكل الأفكار بتصور قريب لروح القصة،

ولكن ما أوتيت من العلم إلا القليل، فأدعو الله أن يحقق غايتي بأن يصل الكتاب لكل شخص يريد تصحيح ما فسد من أفكار حول تفسير الأحلام، وأن يستفيد منه ويأجرني الله عليه ويكون سبب للخير وليس بمفسدة للغير.

ثويبة

المراجع

القرآن الكريم

- كتاب(الموطأ) للإمام مالك
- كتاب (اللؤلؤ والمرجان) لمحمد فؤاد عبد الباقي.
- صحيح سنن ابن ماجه.
- كتاب (سير أعلام النبلاء) للإمام شمس الدين الذهبي
- كتاب (مقدمة ابن خلدون) لابن خلدون
- كتاب (الأحلام) لفرويد
- سلسلة (البداية والنهاية) لابن كثير
- كتاب (كتب حذر منها العلماء) للشيخ مشهور حسن سلمان.
- كتاب («الفواكه الدواني») لشرح رسالة «ابن أبي زيد القيرواني المالكي»
- كتاب (زاد المعاد)
- كتاب (حاشية العدوي على شرح كفاية الطالب الرباني) لعلي العدوي
- أبحاث نشرها مركز القاهرة لاضطرابات النوم.

فهرس

الإهداء 5

مقدمة الكتاب 7

المقدمة 9

عالم الأحلام 13

ابن سيرين وتفسير الأحلام 17

أكذوبة كتاب ابن سيرين 19

ماذا قال النبي عن الأحلام؟ 25

فتاوى العلماء فيما يخص الأحلام 31

مفسر الأحلام 37

تقسيمات المنام 43

أنواع المنام 45

الرؤيا شروط وضوابط 47

حقيقة رؤية الله عز وجل 55

صفة رؤيا النبي ﷺ 59

في رؤيا الميت 63

حديث النفس 73
أضغاث الأحلام 77
حلم الشيطان وحقيقة الجاثوم 83
الأحلام والجن 87
أفكار مغلوطة على مر الزمان 95
الثابت في معاني الأحلام 103
إلى أي نوع ينتمي حلمك 107
الأحلام وعلم النفس 111
تأثر الأحلام بشخصيتك 121
مراحل النوم 127
كيفية حدوث النوم من وجهة نظر دراسة قرآنية 133
العلاقة بين الاستخارة والأحلام 137
آداب وسنن النوم 147
خاتمة 155
المراجع 157